وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة - يحيى فارس - المدية
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

# توظيف اللغة العامية في الرواية الجزائرية المعاصرة رواية " سيرة المنتهى عشتها كما اشتهتني""ل واسيني الأعرج " –أنموذجا –

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص : دراسات أدبية –أدب حديث ومعاصر –

إعداد الطالبتين :
براهمي سناء
محدي أمال

إشراف الأستاذ :
محروق إسماعيل

السنة الجامعية :2022-2023


بسم الله الرحمن الرحيم

# إهداء ...

إلى من رباني وقدوتي في الحياة أبي العزيز

إلى أغلى ثمرة في هذه الدنيا أمي الحنونة

إلى اعز وأغلى ما املك إخوتي عبد الحميد ، مسعودة ، لعموري ، فرح ، أيمن ومحمد

إلى رفيقات دربي " نوال ورميساء " احبكم في الله

إلى من ساعدتني في إتمام هذه المذكرة "الزهرة طرشي"

إلى كل من ساندني وقام بتحفيزي

إلى كل من وسعته ذاكرتي ولم تسعه مذكرتي

لكم جميعا اهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع .

سناء

# اهداء ...

الحمد لله والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى

أما بعد

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى مهداة

إلى سر نجاحي ونور دربي أبي الغالي والى نبع المحبة والحنان والوفاء وأغلى ما أملك أمي الغالية والى سندي وقدوتي في الحياة أخواتي والى زميلتي في المناقشة سناء براهمي والى رفيقات دربي ليلى ، أمينة أحبكم في الله والى كل من ساهم في انجاز هذا العمل المتواضع

أمال

# شكر وعرفان ...

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم {لا يشكر الله من لا يشكر الناس}

نتوجه بالشكر الجزيل لله سبحانه و تعالى الذي وفقنا لإتمام هذه المذكرة .

ونتقدم بفائق الشكر والامتنان والاحترام للأستاذ المشرف " محروق إسماعيل " على كل نصائحه وتوجيهاته المستمرة والتي غرست في نفوسنا شعور الثقة بالنفس وحب المثابرة ، كما أشكر جميع أساتذة قسم اللغة والأدب العربي ، وأشكر أعضاء اللجنة المناقشة على ما بذلوه من جهد وعناء قراءة هذه المذكرة .

فلكم منا جزيل الشكر

# مقدمة

**مقدمة :**

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد صاحب السراج المنير وعلى آله وصحبه ومن والاه بإحسان إلى يوم الدين .

أصبح يتردد على – آذاننا في الآونة الأخيرة– أن الرواية هي ديوان العرب بعدما كان الشعر يكتسح المشهد الأدبي عبر مختلف عصوره، ويعود ذلك إلى التطور الهائل الذي عرفته الرواية في شكلها وموضوعاتها، وبما أن الروائي الجزائري جزء من المجتمع عانى نفس الويلات فانه من الضروري سينقلها إلى إبداعاته، وبذلك يساهم في إثراء العمل، وهذا ما جعل الروائيين يعبرون عن كل ما يتعلق بالمجتمع من شخصيات وأماكن وأزمنة وتاريخ وغيرها، ويسعى دائما إلى توثيق محطات ذاتية مرّ بها في حياته سعياً منه لتوثيقها وإبرازها لقارئه، ولكن بروح جمالية وفنيات بلاغية يعتمد عليها في عملية الكتابة، ومن بين تلك المحطات توظيف الروائي لبعض اللهجات المحلية والألفاظ العامية التي يغلب عليه هدف التواصل و التوصل، واستعمال اللغة لتبليغ المعاني والخطاب المضمر وترجمته للقارئ، فمنهم من استعمل اللغة الفصحى للتعبير عن ذلك، ومنهم من مزج بين الفصحى والعامية ، لتسهيل وتقريب الواقع أكثر للقارئ، وما تجرد إليهأن توظيف اللهجة العامية في الرواية لا ينفي عنها شعريتها، وواقعية موضوعها، بل يزيدها جمالية ووصف أكثر عن واقع المجتمع الذي التزم به الروائي للتعبير عنه، ومن هؤلاء الروائيين "واسيني الأعرج " " في رواية سيرة المنتهى عشتها كما اشتهي " والذي شكل لنا عالما كاملا من خلال نقله لنا أحداث حقيقية صريحة حدثت فوق ارض الجزائر، فهو يقتبس من العالم الواقعي، ولعل الحافز القوي الذي جعلنا ننتقي موضوع العامية في "سيرة المنتهى عشتها كما اشتهي"، هو ذلك الشغف الشديد لمعرفة خبايا وأسرار توظيف الروائي للغة العامية في الرواية الجزائرية، وهذا الموضوع الشيق والملفت للانتباه جذبنا إليه ليكون موضوع بحثنا، قمنا باستقصاء بعض المعلومات، ولو لم تكن بالكم الكبير.

والهدف من اختيار هذا الموضوع هو التعرف على الروائي "واسيني الأعرج" الذي صار قامة إبداعية كبيرة من قامات الأدباء العرب والغرب ، والرغبة في التعرف على كيفية توظيف "واسيني الأعرج" للغة العامية في رواية :"سيرة المنتهى" "عشتها كما اشتهتني"، وقد اخترنا هذا الموضوع لأسباب ذاتية وأخرى موضوعية، فأما الذاتية فتتمثل في الرغبة في معرفة مدى حظ الرواية السيرية في الأدب الجزائري، وكذا الغوص في ثنايا هذه الرواية لمعرفة استعمال اللغة العامية في الروايات الجزائرية، وتأثرنا بالكاتب "واسيني الأعرج " وبالانجازات التي قدمها في الأدب الجزائري، وأما الموضوعية فتكمن في تميز أعمال "واسيني الأعرج" الروائية من حيث بنيتها الفنية، وأسلوبها القصصي والسردي وإهمالها مستويات اللغة فيها، فالاهتمام باللغة ينبع من كونها الأداة التي يعبر بها الكاتب عن أفكاره كوسيلة تميز الأدب عن بقية الفنون، رواية "سيرة المنتهى" "عشتها كما اشتهتني " ببعض خصوصيات الرواية السيرية.

وتتمثل إشكالية البحث:

لا شك أن اللغة العامية تم توظيفها في الرواية الجزائرية كونها وسيلة تواصل بين عامة إفراد المجتمع تنقل المضامين التراثية التي تعبر عن تاريخ و حضارة الأمة و أمجادها و إبداعاتها الثقافية والاجتماعية والفنية ، وتجسد صورة الحياة اليومية لها ، بحيث تنقل حصيلة تجارب صراع الإنسان مع محيطه وتفاعله مع الحضارات والثقافات الأخرى ، فكيف وظف "واسيني الأعرج " اللغة العامية في رواية " سيرة المنتهى عشتها كما اشتهي " ؟ وفيما تجلت أهدافه التواصلية ؟

ويمكن اقتراح فرضيات للإجابة عن هذه التساؤلات من خلال:

وظف واسيني الأعرج اللغة العامية في أغراض متعددة

تمثلت الأغراض التواصلية باللغة العامية في الرواية كالمدح والذم والسخرية

توظيف المضامين التراثية باللغة العامية من أمثال شعبية وشعر شعبي.

والمنهج المعتمد في بحثنا هو المنهج الوصفي الذي يغلب عليه الطابع التحليلي والذي يعتمد على وصف الظواهر، وتقديم تفسير علمي لها والبحث في دراسة اللغة والكشف عن مستوياتها في الرواية العربية عامة ورواية "سيرة المنتهى عشتها كما اشتهتني" خاصة.

وقد واجهتنا بعض الصعوبات تتمثل في طول الرواية وكثرة المادة العلمية وصعوبة الإلمام بها، كمية الدراسات في هذا الموضوع التي شكلت لنا عائق في اختيار المعلومات المناسبة.

وهذه التساؤلات يمكن مناقشتها في هذا البحث باعتماد خطة بحث اشتملت على:

مقدمة، ثلاثة فصول وخاتمة .

وقسمنا كل فصل إلى ثلاثة مباحث، فصلين نظريين وفصل تطبيقي.

تطرقنا في الفصل الأول إلى تحديد بعض المفاهيم المتعلقة بموضوع البحث وقدمنا تعريف لغوي واصطلاحي للرواية، ثم نشأة الرواية الجزائرية وتطورها عبر حقب زمنية معينة.

أما الفصل الثاني والموسوم بتوظيف اللغة العامية قدمنا فيه مفهوم لبعض المصطلحات المتعلقة بموضوع بحثنا كالعامية والفصاحة وتوظيف العامية في الروايات الجزائرية.

وفيما يخص الفصل الثالث فهو عبارة عن دراسة تطبيقية عنوانها تجليات العامية في رواية "سيرة المنتهى عشتها كما اشتهتني" حيث تطرقنا فيه إلى التعريف بالكاتب واسيني الأعرج وملخص حول الرواية، واستعمال اللغة العامية في رواية "سيرة المنتهى عشتها كما اشتهتني"

و اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر والمراجع التي نذكر منها:

- ابن منظور لسان العرب

- عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية

- واسيني الأعرج اتجاهات الرواية العربية في الجزائر

- توظيف اللهجة العامية في الروايات الجزائرية- نماذج – من الروايات الحبيب السائح- مذكرة ماستر: بن كاملة مريم وبلبشير فاطنة.

ودينا بحثنا بخاتمة ذكرنا فيها أهم النتائج العلمية التي توصلنا إليه.

## المبحث الأول: الرواية الجزائرية المعاصرة

### المطلب01 : تعريف الرواية لغة واصطلاحا

### المطلب02 : نشأة الرواية الجزائرية

### المطلب 03 : الرواية الجزائرية في الحديث

## المطلب الأول: تعريف الرواية

### أولا تعريف الرواية:

### لغة:

تعني الرواية بموضوع الأدب، أي الإنسان والعالم، فتوقف عند البيئة الطبيعية والخلقية، والعادات والتقاليد والتربية والدين والسياسة والاقتصاد والقلب البشري وعواطفه وبخاصة الحب والخيال والعلم والتاريخ، فكل ما هو واقعي، أو ممكن وقوعه أو وهمي يدخل في نطاق الرواية.[1]

وجاء في المعاجم العربية تعريف الرواية: ففي معجم القاموس المحيط "نجد" روي من الماء واللبن،كرضي، ريا وريا وروى،وتروى ،وارتوى، بمعنى والشجر: تَنْعُمُ كتروى والاسم الري بالكسر، وأرواني، وهو ريان، روى الحديث يروي رواية وترواه بمعنى وهو رواية للمبالغة، والحبل: قتله فارتوى، وعلى أهله ولهم أتاهم بالماء على الرحل: شده على البعيرلئلا يسقط، القوم: استقى لهم ورويته الشعر حملته على روايته كأرويتهوفي الأمر: نظرت وفكرت، والاسم الروية.[2]

من خلال هذين التعريفين اللغويين نلاحظ أن الرواية لغة مشتقة من روي يروي ريا، ويعني الحمل والنقل لذلك يقال رويت الشعر والحديث رواية، أي حملته ونقلته، بالإضافة إلى كون الرواية تحمل مدلولات لغوية متعددة، فهي بطبيعة الحال تحمل معاني كثيرة أطلقها الدارسين والمفكرين.

---

[1] جبور عبد النور، **المعجم الأدبي**، دار العلم للملايين، بيروت،لبنان، ط1، 1979، ص121.

[2] الفيروز أبادي، **القاموس المحيط**، ج 4 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1، ص378.

وجاء في لسان العرب لابن منظور في مادة "روي" يقال: روي فلانا الشعر إذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه. قال الجوهري: رويت الحديث والشعر رواية فأنا راوي، في الماء والشع، من قوم رواة، ورويته الشعر تروية أي حملته على روايته، وأرويته أيضا. ونقول: أنشد القصيدة يا هذ، ولا تقل أرواها إلا أن تأمره بروايتها أي استظهارها.[1]

يحيل الجذر اللغوي في مجموع السياقات التي ورد فيها إلى معاني تدور حول النقل والانتقال والحمل والارتواء بالماء، أو الرواية معان في الأحاديث والأشعار، وذلك أن البيئة العربية لم تحفظ مكاناً موجوداً كتابة بل بالرواية مشافهة.

[1]ابن منظو، **لسان العرب**، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت ، ط3، ص171- 172.

**الرواية اصطلاحاً:**

تعتبر الرواية محور العلاقة بين الذات والعالم، وبين الحلم والواقع، وهي الخطاب الاجتماعي والسياسي والإيديولوجي المتوجه دائما ناحية حشد من الأسئلة التي تأخذ من الإنسان والطبيعة والتاريخ محاور موضوعاتها لتعيد إليهم رؤى ووعي وبنى جديدة تضيء وتوهج الواقع، وتضع له أثرا تحدد به طريقة الخلاص، وحدود العالم، حيث عرفها العديد من الباحثين والدارسين في حقل الدراسات النقدية واختلفت الآراء حول أصل هذا الجنس وقد يكون أبسط تعريف لها حسب عبد المالك مرتاض:"والرواية من حيث هي جنس أدبي راق ذات بنية شديدة التعقيد، متراكبة التشكيل تتلاحم فيما بينها وتتضافر لتشكل لدى نهاية المطاف شكلاً أدبياً جميلاً يعتزي إلى هذا الجنس الحظي والأدب السري، فاللغة هي مادته الأولى كمادة كل جنس أدبي آخر في حقيقة الأمر.[1]

وجاء في كتاب الصحاح للجوهري:" أن الرواية التفكير في الأمر ويقال: من أين ريتكم بالماء أي من أين تروون الماء، ورويت الحديث والشعر رواية، فأنا راو، وتقول: أنشد القصيدة يا هذا، ولا يقال أروها إلا أن تأمره بروايتها أي باستظهارها.[2]وعليه فالرواية تعني التفكير في الأمر، وتعني نقل النص على الناقل بنفسه وتدل أيضا على الخير.

أما معجم المصطلحات الأدبية لفتحي إبراهيم فقد جاء فيه أن:" سرد قصصي نثري طويل يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد، والرواية شكل أدبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية والوسطى، نشأ مع البواكير الأولى لظهور الطبقة البرجوازية وما صاحبها من تحرر الفرد من ربقة التبعيات الشخصية".[3]هذاالتعريف

[1] عبد المالك مرتاض، **في نظرية الرواية**، بحث في تقنيات السرد، دار الغرب للنشر والتوزيع، دط، ديسمبر1997، ص27.

[2] ابن منظور، **لسان العرب**، المصدر السابق، ص 271

[3]إبراهيم فتحي، **معجم المصطلحات الأدبية**، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، تونس، سنة 1988، ص176.

يعتبر الرواية فن أدبي وشكل جديد لم يعرف من قبل يصور الشخصيات من خلال الأحداث والأفعال وجاء مع ظهور الطبقة المثقفة البرجوازية.إن الرواية ككل، ظاهرة متعددة الأسلوب واللسان والصوت، ويعتبر المحلل فيها على بعض الوحدات الأسلوبية اللامتجانسة التي توجد أحيانا على مستويات لسانية مختلفة وخاضعة لقواعد لسانية متعددة.[1]

فمعنى هذا أن الوحدات الأسلوبية اللامتجانسة تتمازج عند دخولها الرواية لتكون نسقا أدبيا منسجما ولتخضع لوحدة أسلوبية عليا تتحكم في الكل.

ويقول أيضا:" إن الرواية هي التنوع الاجتماعي للغات، وأحيانا للغات والأصوات الفردية، تنوعا منظما أدبيا، وتقضي المسلمات الضرورية بأن تنقسم اللغة القومية إلى لهجات اجتماعية وتلفظ متصنع عند جماعة ما"[2].

إن الرواية هي تأمل شاعري للوجود – على حد اعتقاد ميلان كونديرا–وهي بذالك تتنافى مع فكرة الانعكاس بمفهومه السطحي والبسيط الذي يقوم على تصوير الظواهر المرئية والحسية الملموسة، والقول بذلك هو اقتراف في حقها وانتهاك لحقيقتها.

[1] ميخائيل باختين، **الخطاب الروائي**، ترجمة محمد برادة، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، باريس، ط1، القاهرة1987، ص31.

[2] المرجع نفسه، ص39.

**المطلب الثاني:نشأة الرواية الجزائرية:**

**ثانيا النشأة :**

الحديث عن الأدب الجزائري جزء من كل هو الأدب العربي عموما للجذور المشتركة، فالرواية الجزائرية حديثة النشأة غير مفصولة إذن عن حداثة هذه النشأة في الوطن العربي كله، مشرقه ومغربه سواء في نشأتها الأولى المترددة، أو في انطلاقاتها الناضجة، ولم تأت هذه النشأة عموما بمعزل عن تأثير الرواية الأوروبية بأشكال مختلفة وهي نشأت تختلف ظروفها بطبيعة الحال من قطر عربي إلى آخر[1]. فيما يخص الرواية الجزائرية فلقد كان لتاريخ الشعب الجزائري وقع كبير في الأعمال الأدبية، وخاصة الرواية إذ نجد معظم الروايات كانت انعكاسا للواقع المعيشي، مما أدى إلى ظهور روايات اتسمت بالضعف اللغوي والتقني في بادئ الأمر، مثل "حكاية العشاق في الحب والاشتياق" لمحمد بن إبراهيم التي كتبها سنة 1849م، وهي أول رواية جزائرية لكنها لم ترق إلى مستوى الرواية الفنية، فهذا "عمر بن قينة" نجده يتحفظ في اعتبارها رواية، والسبب في ذلك يعود إلى ضعفها اللغوي كما ذكرنا آنفا، وعدم وجودها على الساحة الأدبية، وهذا راجع إلى مصادر المستعمر أملاك المؤلف، وأملاك أسرته واضطهادها ثم تبعتها محاولات أخرى في شكل رحلات ذات طابع قصصي منها ثلاث رحلات إلى باريس سنوات 1852م 1878م 1902م[2]. ويرى المؤلف أن أول رواية كتبت باللغة العربية هي "ريح الجنوب" لأنها تلتقي في نظرة مع رواية "الزلزال" معالجة الثورة الزراعية في وجهة نظر خاصة، ويقوم في تعليقه على أسلوب الرواية " وأفضل ما هو في تصويري هو أسلوب الكاتب ولغته السلسة الشاعرية في كثير من المواقف" ويقول تفضيل

[1] عمر بن قينة، **في الأدب الجزائري الحديث**، تاريخا، وأنواعا، وقضايا وأعلاما، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، الجزائر ، العاصمة ، ط2، {د ن }، ص195.

[2] المصدر نفسه، ص197.

الكاتب للبادية:" يحن إلى القرية رغم أنه يعيش في المدينة ويتعاطف مع أهلها في أفراحهم وأحزانهم، فهو مشدود إلى صفاء الناس في القرية إلى بساطتهم وإن يكن يرفض بعض التصورات في بعض العادات في القرية"[1]أي أن الرواية الجزائرية ظهرت قبل التسعينات فهي لم تأخذ طابع الرواية بشكلها الحالي حيث أنها بقيت مجرد محاولات فردية غير معترف به. وعليه فإنه وبعد التسعينات ظهرت الرواية في الجزائر بشكلها المتطور على يد مجموعة من الكتاب الجزائريين منهم: "أحمد رضا حوحو، الطاهر وطار، محمد ديب...إلخ".

ويؤرخ الباحث "محمد مصايف"لبدايات الرواية الجزائرية العربية بأوائل السبعينات وهذا بالرغم من ظهور بذور لها قبل هذا التاريخ مثل "غادة أم القرى" "لأحمد رضا حوحو" التي تعالج وضع المرأة في البيئة الحجازية. ويرى أن من أسباب تأخر ظهور الرواية إلى هذا التاريخ صعوبة تناول هذا الفن لاحتياجه أكثر من أي فن آخر إلى الصبر والأناة والتأمل الطويل وانعدام تقاليد روائية جزائرية يمكن محاكاتها، واحتياج فن الرواية إلى لغة طيعة مرنة قادرة على تصوير بيئة كاملة وهو ما كان يفتقده كتابنا قبل السبعينات[2].

وحسب اعتقاد "صالح مفقودة" يرى بأنه: {لا يمكن بأي حال من الأحوال تناول نشأة وتطور الرواية الجزائرية بمعزل عن الوضع الاجتماعي والسياسي للشعب الجزائري، وذلك أن هذا الفن الأدبي كغيره من الفنون الأخرى...}، وبطبيعة الحال فإن استعراض التاريخ السياسي والاجتماعي للشعب الجزائري أمر في غاية الصعوبة لتراكم الأحداث وتشابكها.[3]

[1]محمد مصايف، **النثر الجزائري الحديث**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، سنة 1983، ص{138-139}.

[2]المرجع نفسه، ص{137-138}.

[3]صالح مفقودة، **أبحاث في الرواية العربية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، سنة 1971، ص13.

فبالرغم من أن موضوعها هو الصراع بين نزعتين تمثل الأولى الإقطاع وحب الاستغلال وتمثل الأخرى نزعة التقدمين من أمثال "شير" بطل الرواية، والعمل من أجل الصالح العام، ومهما يكن فإن الرواية اختارت لنفسها منهجا واقعيا نقديا كسابقتها "ريح الجنوب" لكن سرعان ما تنحرف عن هذا المسار لتصبح العملية النقدية اجتماعية بعفوية وهذا ما جسدته الأوضاع الاجتماعية التي عانت منها الجزائر بعد الاستقلال، من فقر ،جهل وبؤس، إلا أنه بالرغم من أن خطى "بنهدوقة" في عمله هذا كانت خطى متثاقلة نوعا ما وهي تنحو منحى الحداثة والتجريب. فـ "واسيني الأعرج" تناول مسألة الخلفية التاريخية ،ويعتبر توظيف الكاتب للتذكار أو العودة إلى الماضي لا تشكل أدوات فنية تضيف شيئا إلى أطروحات الرواية، بقدر ما تشكل إلى الماضي لا تشكل أدوات فنية تضيف شيئا إلى أطروحات الرواية بقدر ما تشكل الوجه العاجز عند الكاتب الذي يهرب من واقع التحولات إلى واقع الثورة الوطنية بدون مبررات[1].

يؤكد محمد مصايف" يلمس القارئ أهميته منذ الوهلة الأولى ويحس بها في كل الأحداث التي يعرضها المؤلف والمواقف التي يتخذها بمناسبة هذه الأحداث[2].إذ لا يكمن بأي حال من الأحوال تناول نشأة وتطور الرواية الجزائرية بمعزل عن الوضع الاجتماعي والسياسي للشعب الجزائري، ويمكن ونحن بصدد الحديث عن تاريخنا النضالي أن نتحدث عن فترتين هما:

1/ فترة ما قبل الاستقلال.

2/ فترة الاستقلال واستعادة الحرية.

[1] واسيني الأعرج، **اتجاهات الرواية العربية في الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، سنة 1986 ، ص257.

[2] محمد مصايف، **الرواية الجزائرية الحديثة بين الواقع والالتزام**، دار العربية للكتاب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ، سنة 1983، ص25.

فبشأن الفترة الأولى يمكن الحديث عن شكلين من أشكال مقاومة الشعب الجزائري للمستعمر إحداهما سياسي والثاني مسلح، فالنشاط السياسي السلمي يبدأ مباشرة عقب الاحتلال وتوقيع "الداي حسين" على معاهدة الاستسلام في 05جويلية 1830، حيث حاول "حمدان خوجة" تكوين ما يمكن أن يعد أول حزب وطني يعرف بلجنة المغاربة، وقد نشطت الحركة السياسية وتعددت الأحزاب في النصف الأول من القرن العشرين، على الخصوص متخذة التيارات الثلاثية الآتية: تيار أول طالب بالمساواة وتيار ثالث إصلاحي اجتماعي تمثل في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، أما المقاومة المسلحة فتمثلت في أهم الأحداث والتي ارتبطت بها الرواية الجزائرية من خلال :

## 1-ثورة الفلاحين(1871-1916):

وقعت هذه الانتفاضة ابتداءً من عام 1871، وهي انتفاضة فلاحية توحد فيها ملاك الأراضي من الجزائريين الذين ضايقتهم السلطات الفرنسية بسلب أراضيهم، والفلاحين البسطاء الذين بدورهم كانوا يودون طرد المستعمر، وقد تزعم هذه الحركة " أحمد المقراني " وبطبيعة الحال فان فرنسا وأذنابها كانوا ضد "المقراني" والملتفين حوله من الفلاحين، فبعد أربعة أيام من قيام الانتفاضة كتب"بن قانا" للأميرال "غيبيدون" المسؤول عن القمع يقول له "نحن من أقدم الخدام للحكومة الفرنسية، وقد علمنا أن"أحمد المقراني " قد تمرد، وعلى كل حال ابتداءً من هذا اليوم سنبتعد عنه وسنحاربه بكل قوة كما لو كنا فرنسيين .

## 2- أحداث 08 ماي 1945:

والتي تكمن أسبابها في القهر الممارس ضد الشعب الجزائري والقوانين المخففة التي كانت تصدرها فرنسا، وتستهدف منها إخضاع الشعب وتركيعه للآلة الاستعمارية[1]، إن انتفاضة 8 ماي 1945 تعتبر نقطة على كل المستويات السياسية والثقافية، وكان من

[1] صالح مفقودة ،**أبحاث في الرواية العربية** ، المرجع السابق ، ص {21-22 }.

نتائج ذلك الوعي على المستوى السياسي والاجتماعي خروج الشعب الجزائري في مظاهرة سلمية مطالبا بالحقوق ، وانصاف دمه وقتلاه في الحرب العالمية الثانية.

### 3- مرحلة أول نوفمبر1954:

هي ثالث مرحلة برزت فيها بعض أعمال الروائيين مثل: الطالب المنكوب لـ "عبد الحميد الشافعي" 1951،"الحريق" لـ "نور الدين بوجدرة1957"[1]، فقد كانت البدايات الفعلية للرواية الجزائرية المعاصرة في فترة التسعينات والتي كانت متميزة على أكثر من صعيد في الجزائر ليس فقط سبب ما طبعها من عنف، سميت بسبب ذلك بعشرية الدم بل أيضا لأنها كانت عشرية التحول نحو اقتصاد السوق، وكان سبب موضوع العنف والإرهاب مدار معظم الأعمال الروائية التسعينية بحيث يمكن إعطاء هذه الأخيرة تعريف رواية العنف[2].

فكان من الطبيعي أن نجد مثل هذه الرواية لاعتبارها أكثر الأنواع الأدبية التصاقا وتعبيرا عن الواقع والأكثر قدرة على التعبير عنه.

أشار واسيني الأعرج في كتابه "اتجاهات الرواية العربية في الجزائر" إلى أن الرواية الجزائرية عانت من الاستقلال حتى سنة 1967، بحيث ظهرت رواية "صوت الغرام" لـ "محمد المنيع" ولم تضف الشيء الكثير سواء على مستوى فكري أو فني، لكنها استطاعت تمزيق الصمت المضروب حول الرواية العربية في الجزائر وغابت من جديد حتى سنة 1970، حيث ظهرت بكثافة مصاحبة التغيرات الاجتماعية والتحولات الديمقراطية بكل انجازاتها الثورية، بل كانت الوجه الآخر الفني طبقا لهذه التحولات الثورية وهذا ما يجعلنا

[1] صالح مفقودة، **أبحاث في الرواية العربية**، المرجع السابق، ص{15- 18}.

[2] حسينة بوعاش، **استراتيجيات والتلقي في روايات واسيني الأعرج**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه لغة وأدب عربي، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، سنة{ 2019- 2020 } ، ص34.

تقول أن الرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية – بعد الاستقلال– كانت بمثابة الوليد الشرعي الذي أنجبته التحولات الثورية بكل تناقضاتها[1].

نستنتج مما سبق أن الرواية الجزائرية ظهرت متأخرة مقارنة بالأشكال الحديثة الأخرى فلم تكنبعيدة عن مشهد التحول الحاصل في العالم إذ حاولت هي الأخرى مسايرة مستجدات الرواية والسير على خطى الرواية الغربية والعربية على حد سواء واستطاعت أن تفرض نفسها على الساحة الأدبية بوصفها نوعا جديدا من الإنتاج الأدبي بسمة الواقعية التي تقدم جوانب الحياة المختلفة، وبفضل ما احتوته من مواضيع لامست المجتمع بكل تفاصيله ومميزاته وآلامه وانشغالاته.

[1] واسيني الأعرج، **اتجاهات الرواية العربية في الجزائر**، المرجع السابق ،ص188.

**المطلب الثالث :الرواية الجزائرية في الحديث**

تطورت الرواية الجزائرية منذ نشأتها، اتبعت مسارا متصاعدا من حيث الجماليات الفنية، بحيث انتقلت تدريجيا من البساطة واللغة المباشرة التي تصف الواقع أو تعيد تصويره بطريقة بدائية بعيدة عن الرؤية الفنية المبدعة في كثير من الأحيان إلى اللغة الفنية، التي توحي بأكثر من معنى وتجتح إلى عوالم خفية وتتطلع إلى العجائبية لقد تميزت روايات السبعينات بالشجاعة في الطرح والمغامرة الفنية التي عززها الاستقلال واتجاه المجتمع إلى الاستقرار فظهرت الرواية بثوب في حديد جمع الروائيون بين الإبداع والسياسة فجاءت روايتهم مثقلة بالهم السياسي ومعبرة عنه في أغلب الأحوال، وإغراق الرواية في هذا الجانب أفقدها كثيرا من فنياتها وبدت أعمال هذه الفترة تاريخيا لكل المتغيرات والتطورات التي وقعت في الجزائر وذلك أن أكثر الروائيين انخرطوا في المدرسة الواقعية الاشتراكية.

وفي مرحلة السبعينات أو بعد الستينات اتضحت معالم جديدة وعلى سبيل الذكر نجد الطاهر وطار من الروائيين الجزائريين الذين أثروا التجربة الروائية الجزائرية بتوظيفه الأسطورة في أعماله الرائعة، مما جعل الرواية تنفتح على دلالات متعددة وتقنيات لغوية متجردة كما جاء في رواياته "الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي" "الزلزال" "اللاز" "الحوات والقصر"، إن انفتاح رواية "الحوات والقصر" لم تقتصر على الناحية الموضوعاتية، كما تقدم الجانب الرمزي وتبين أبعاده في ضوء التجريب الروائي الذي سعى الكاتب لبلورته فحسب. [1]

[1] مخلوف عامر، **الرواية والتحولات في الجزائر**، ص 106

ولم تقتصر الكتابة التجريبية على الطاهر وطار بل عجت الساحة الأدبية بجمع من الأدباء غاصوا في متاهات الحداثة السردية مستخدمين أدوات تجريبية تحديدية مثل: "واسيني الأعرج، إبراهيم سعدي، الحبيب السايح، أحلام مستغانمي، أمين الزاوي، بشير المفتي، عز الدين جلاوجي" وغيرهم، والقارئ لإبداعات واسيني الأعرج الروائية منذ "طوق الياسمين" التي زاوج فيها بين المكون الروائي والمكون السير الذاتي، مستمدا من الفترة التي قضاها في سوريا، وفيها يستعرض ثقافته الواسعة بالتراث العربي الإسلامي، والثقافة الغربية (الفرنسية خصوصا) مرورا بوقع الأحذية الخشنة فنوار اللوز وفاجعة الليلة السابعة بعد الألف التي حاور فيها ألف ليلة وليلة محاولة الاسترجاع تلك التقاليد السردية العربية، ومتحضرا الموروث التراث العربي من خلال الشخصيات لها باع طويل في كتابه "التاريخ العربي الإسلامي" ثم "المخطوطة الشرقية" و"شرفات بحر الشمال" مرورا ب "سيدة المقام" و"حارسة الظلال"، و "ذاكرة الماء" وانتهاء بكتاب "الأمير" الذي بالغ فيه واسيني الأعرج قمة التجريب من خلال اشتغاله على التجريب... ، وعليه فإن تجربة واسيني الأعرج الروائية تعكس هذا التقاطع بين سؤال الثقافة وسؤال التأصيل، وهي تمارس مغامرة التجريب بحثا عن المغامرة الباحثة عن مختلف الأنساق الجمالية القادرة على صياغة إشكاليات الجزائر في تاريخها الحديث والمعاصر [1].

[1] قسمية مصطفى، **الرواية الجزائرية وافق التجديد الروائي العلامة**، جامعة الاغواط، الجزائر، العدد 6 جوان 2018، ص 38

ومن العوامل الداخلية التي أسهمت في النهضة الثقافية والأدبية في الجزائر نجد قبل الاستقلال ظهرت في الجزائر مرحلة ما قبل الاستقلال عوامل داخلية مهمة ساهمت في تحديد اتجاه الرواية الجزائرية نذكر منها: "ثورة الفلاحين" في الجزائر عام 1916/1871 وقعت هذه الثورة ابتداء من عام 1871 وهي ثورة توحد فيها ملاك الأراضي من الجزائريين واستمر الأمر إلى غاية 1916، ويرتبط تاريخ هذه الثورة بظهور أول بذرة قصصية في الأدب الجزائري وهي:"حكاية العشاق في الحب والاشتياق" لـ محمد بن مصطفى بن إبراهيم الذي صادر المستعمر أملاكه وأملاك أسرته، ولعل ظهور هذه الرواية كان انعكاسا لنتائج الحملة الفرنسية على الجزائر، وإن كانت الحكاية لا تصور ذلك.

**الرواية في فترة الستينات :**

إن النثر أشد التصاقا بالأرض من الشعر، وقد تجلت هذه الحقيقة في النثر الجزائري عامة والرواية خاصة، فقد عرفت الجزائر حركة أدبية تزامنت مع انتهاء الحرب العالمية الثانية، التي استطاعت أن تبلور الوعي الجماهيري وتعمقه لتدفع به أكثر إلى الأمام، يضاف إلى ذلك الزخم الثوري لمختلف الانتفاضات عبر التاريخ الجزائري وعلى رأسها ثورة الفلاحين، وإذا كان الشعر هو الغالب لأنه أكثر الفنون تعبيرا عن اللحظة الآتية التي يغلب عليها الجو الحماسي أكثر من الجو التأملي التفكيري، فالنثر كذلك حقق الشيء الكثير على قلته وبدأ يشق طريقاً متقدما من خلال مضامينه الإنسانية، وقد استطاعت مختلف الانتفاضات توجيهه نحو كل ما هو واقعي وثوري، وأخذ ينسلخ في الكثير من نماذجه عن الأجواء الرومانتيكية والميتافيزيقية التي لازمت لفترة تاريخية ليست بقصيرة، وقد ساعد الأدباء الجزائريين الذين يكتبون باللغة العربية ظرف خاص، زيادة على الأجواء الثورية التي فرضها عليهم الواقع كذات مثقلة عن وعيهم، استفادت بعضهم

عن الكتابات الفرنسية بكل انجازاتها الفنية[1]، خصوصا وأن معظم كتّابنا كانوا مطلعين بشكل جيد على اللغة الفرنسية وعلى رأس هؤلاء :" أحمد رضا حوحو " مثلا ومع كل هذا لا يمكننا إلا أن نقول بأن الحركة الأدبية في الجزائر كانت تسير على خطوط متقطعة مع وضوح مطالب الحركة الثورية والوطنية في الجزائر وتعمقها بعد الحرب العالمية الثانية.

"إنما كان العكس حيث كانت العربية هي الأصلو الأساس، أما اللغات الأجنبية فكانت رائدا للثقافة العربية فساعد على تطورها لإكمال جوانب النقص في آدابها، فاللغة إلى جانب أنها مادة ووسيلة للتعبير فهي تعكس روح الشعب وروح الحضارة والتي ينتمي إليها الفرد والأمة وهي بهذا تمثل جزء من التفكير لا وسيلة للتعبير عنه فحسب ."[2]

وهذا ما يؤكده "مصطفى الفاسي" :" إن الرواية الجزائرية حديثة العهد بالظهور، المكتوبة منها باللغة العربية أكثرها حداثة، إلا أننا نستطيع القول أنها منذ ظهورها الأول قد اقتحمت الساحة الأدبية بشكل قوي، فإذا ما استثنينا المحاولات الأولى البسيطة والمتمثلة في "غادة أم القرى، الطالب المنكوب، الحريق، ريح الجنوب"، تبقى تلك الرواية الناضجة التي أعلنت البداية الحقيقية للرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية[3].

**الرواية الجزائرية في السبعينيات :**

تعد مرحلة السبعينيات المرحلة الفعلية لظهور الرواية الناضجة في الجزائر، وذلك من خلال أعمال "عبد الحميد بن هدوقة في ريح الجنوب" و "ما تذروه الرياح لمحمد عرعار" و " اللاز و الزلزال للطاهر وطار " فبظهور هذه الأعمال أصبح بإمكاننا الحديث عن تجربة روائية جديدة، إذ أن العقد الذي تلقى الاستقلال مكّن الجزائريين من الانفتاح على لغة روائية جزائرية جديدة، وجعلهم يلجؤونإلى الكتابة الروائية للتعبير عن تضاريس

[1] واسيني الأعرج،**اتجاهات الرواية العربية في الجزائر**، المصدر السابق، ص { 62-63 }.

[2] عبد الله الركيبي، **القصة القصيرة في الأدب الجزائري المعاصر**، دار الكتاب للطباعة والنشر، القاهرة، ص 240.

[3] مصطفى الفاسي، **دراسة في الرواية الجزائرية**، ص 3.

الواقع بكل تفاصيله وتعقيداته، سواء كان ذلك بالرجوع إلى فترة الثورة المسلحة أو بالغوص في الحياة المعيشية الجديدة التي تجلت ملامحها من خلال التغيرات الجذرية، التي طرأت على الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية .[1]

إن من سمات الرواية في هذه الفترة الشجاعة في الطرح والمغامرة الفنية وقد طبعت النصوص الروائية خلال هذه الفترة بالطابع السياسي، وهذا الطابع لا يمنع الطرح الجذري الذي اتسمت بها النصوص الروائية والقائم على محاكمة التاريخ او الواقع الراهن بلغة فنية جديدة .[2]

ومع بداية السبعينات، شهدت الرواية تطورا وتنوعا لم تعرف له مثيلا من قبل ، ولم يكن ليحدث هذا النتاج بمعزل عن التغيرات الجذرية التي ظهرت خلال هذه العشرية، وفي هذا يقول واسيني الأعرج:" فقد شهدت هذه الفترة وحدها – السبعينات ما لم تشهد الفترات السابقة من تاريخ الجزائر هذا الانجازات–وكانت الرواية تجسيدا لذلك كله"، واتخذت هذه الروايات البداية الحقيقية لميلادها مسايرة في ذلك التغيرات الاجتماعية والتحولات الديمقراطية وأصبح لها نضج فني، وصل أصحابها الى قوة الوعي والاطلاع، وهذا ما عبرت عنه روايتي "الجازية والدراويش"، و" ريح الجنوب " لعبد الحميد بن هدوقة الذي عالج في رواياته تجربة المجتمع الجزائري، ثم ظهرت روايتان " للطاهر وطار" " اللاز والزلزال " الذي اعتمد في روايته على كل السلبيات التي صاحبت أحداث الثورة واستلهم النماذج الواقعية للكتابة الروائية .[3]

---

[1] آمنة لعلي، **المتخيل في الرواية من المتماثل الى المختلف**، دار الأمل للطباعة والنشر، تيزي وزو، الجزائر، ط 2، {د ت}، ص 55

[2] إدريس بوذيبة، **الرؤية والبنية في رواية الطاهر وطار**، ص 30

[3] واسيني الأعرج،**اتجاهات الرواية العربية في الجزائر**، المصدر السابق، ص 28

إن من سمات الرواية في هذه الفترة الشجاعة والمغامرة الفنية، وهذا راجع إلى الحرية التي اكتسبها الكاتب بفعل الواقع السياسي الجديد الذي كان مناقضا للواقع السياسي الاستعماري قبل هذه الفترة على اعتبار أن الكتابة فن لا يزدهر إلا في ظل الحرية والانفتاح، فالقمع والاضطهاد قد يخضع الكاتب إلى تبني مواقف ما كان ليتبناها لو أن الإطار السياسي كان مختلف [1].

وتختلف الآراء في تحديد البداية الفعلية لظهور الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية، حيث يذهب أبو القاسم سعد الله و عبد المالك مرتاض إلى اعتبارات " غادة أم القرى " هي عمل روائي جزائري، بينما ينفي "عبد البير الحبيبي" ظهور الرواية في الجزائر قبل الاستقلال .[2]

فمنذ أن ظهرت أعمال الطاهر وطار بدأ النقاد في الجزائر والمشرق ينظرون بجدية إلى عناصر التفوق التي طبعت أعمال هذا الروائي الجديد، ولم يعد الحديث عن الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية ينطلق من موقف الشفقة أو الدعم العاطفي، ولكنها أصبحت تنتزع الإعجاب والتقدير وغطت بهيمنتها على باقي الأجناس الأدبية الأخرى في الجزائر، وانتزعت بذلك الصدارة في مجال البحوث النقدية و التغطيات الصحفية والإعلامية .[3]

ولذلك فان الرواية هي الجنس الأدبي الذي يبدو مجالا ملائما لتحليل الأدب المغربي ، فهي لا تتميز فقط بنغمة أصلية لأنها مولود جديد في الأدب العربي يقدم لنا خدمة تساعدنا على فهم مظاهر الترابط الثقافي بل يشكل كذلك التقاط طريقة ثقافية معينة يبدعها الخيال .

---

[1] واسيني الأعرج،**اتجاهات الرواية العربية في الجزائر**، المصدر السابق، ص 29

[2] ادريس بوذيبة، **الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار**، المرجع السابق، ص 38

[3] المرجع نفسه، ص 39

**الرواية في الثمانينات :**

وفي الثمانينيات كانت التجربة للكتّاب الجزائريين نتيجة التحولات التي حدثت في مجتمع الاستقلال، حيث مثل هذا الجيل اتجاها تجديديا حديثا في النمط الأدبي الجزائري، وفي هذه الفترة بدأت الكتابة الروائية تتخلص من هيمنة الأشكال القصصية القديمة التي كانت مسيطرة على الساحة الإبداعية النثرية، وذلك نتيجة التحولات التي حدثت في مجتمع الاستقلال،[1] حيث مثل هذا الجيل اتجاها تجديديا حديثا، ومن التجارب الروائية في هذه الفترة نذكر: روايات "واسيني الأعرج" مثل : " وقع الأحذية الخشنة 1981 " ، و "أوجاع رجل على صوب البحر 1983 "، ورواية " نوار اللوز" ..

وكذا أخرج "رشيد بوجدرة "عدة أعمال روائية نذكر منها رواية " التفكك1982 "، و "المرث 1984 "، كما يتبع الطاهر وطار في هذه الفترة كتابة جزءه الثاني من رواية "اللاز"[2].

وفي هذه الفترة ظهرت أعمال تتجاوز حدود التراث الوطني لتعانق التراث العربي الإسلامي، وتوظف أسماء ودلالات رمزية تسهم في تكثيف الخطاب الروائي لاختراق الممنوع واقتحام الكتابة في دواليب السلطة، كما حاولت الاستثمار بأبعاد تاريخية ودينية وكذا الأسطورة والخيال العلمي لينهض بأبعاد فكرية وجمالية .[3]

وإذا كانت الرواية الجزائرية في الآونة الأخيرة، قد تخلصت من قيود تقديس الماضي القريب، وبدأت في مناقشة الحاضر، استشراف المستقبل في خطى تدعو إلى التساؤل عما إذا كانت هذه الروايات في مواضيعها وتقنياتها، مجرد محاكاة للزمن في

[1] ادريسبوذيبة، **الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار**، ص 40

[2] واسيني الأعرج،**اتجاهات الرواية العربية**، المصر السابق، 111

[3] المصدر نفسه ، ص 112

تعير أحداث هو بالتالي فهي مجرد "مدونة نصية روائية جديدة من الناحية الزمنية لروائيين جزائريين، يبرره الخوض في التجريب. [1]

ولم يشد الروائيون الجزائريون في ركب هذه الموجة التجديدية فامتطوا تاريخ الجزائر الزاخر بمادته المليئة بالمحطات المرتبطة بتاريخ العالم، وبأحداثه المحلية المتطورة دوما فعبرت الرواية الجزائرية بطريقتها الفنية عن روح الشعب الجزائري، المتعلق بوطنه ومراحل تاريخه، وأهمها مرحلة حرب التحرير الكبرى، كما استلهمت من الموروث الإيديولوجي السياسي، وانطلاقا من القراءة التي يتبناها الكاتب وظف التراث المتعلق بحرب التحرير ثم التراث العربي الإسلامي ثم التراث السردي، وهو ما نلمسه في الكثير من المتون الروائية الجزائرية، إذا لم نقل كلها اشتغلت على التاريخ القديم، أو الحديث للجزائر، كما أسلفنا ذكره سابقا في كرونولوجيا الرواية الجزائرية،التي شهدت تطورا على مستوى المواضيع، وتجريب التقنيات وعلى مستوى إنتاجية النصوص الروائية، من خلال تقديم نصوص جديدة تتأسس على قاعدة استلهام النص السردي القديم، واستيعاب بنياته الدالة، وصياغتها بشكل يقدم امتداد التراث في الواقع، وعملها على انجاز قراءة للتاريخ وتجسيد موقفه منه، بناءً غلى ما تستدعيه مقتضيات، ومتطلبات الحاضر والمستقبل .[2]

ولقد حاولنا في هذا المبحث أن نلم ولو بجزء يسير حول بعض المفاهيم الأساسية التي يدور حولها البحث ضف إلى ذلك إعطاء لمحة بسيطة عن واقع الرواية الجزائرية.

[1] د قسمية مصطفى، **الرواية الجزائرية وأفق التجديد الروائي**، جامعة الأغواط، الجزائر، العدد 6، جوان 2018، ص 36.

[2] المرجع نفسه ، ص 37.

## المبحث الثاني :

### المطلب01 : مفهوم اللغة العامية

### المطلب 02: مفهوم اللغة الفصحى

### المطلب 03: توظيف اللغة العامية في الروايات الجزائرية

**تمهيد : توظيف اللغة العامية في الرواية**

اللغة نظام لا غنى للبشرية عنه في التفاهم والتعبير والعمل، وهي أساس كل نشاط ثقافي ووظيفتها هي الدلالة والإيحاء وهي وثيقة الصلة بالإنسان وبيئته تربط بين أعضاء المجتمع الواحد، واللغة العربية هي لغة إنسانية حية لها نظامها الصوتي والصرفي والنحوي والتركيبي ترتكز على ديمومتها واستمرارها على ضوابط تركيبية والصوتية والصرفية، فهي تتغير في زحمة اللهجات العامية على قطاعات ومجالات متعددة من حياتنا العامة، فاللهجة العامية هي اللسان الذي يستعمله عامة الناس ،مشافهة في حياتهم اليومية لقضاء حاجياتهم والتفاهم فيما بينهم وهي تتأخر بالعوامل البيئية التي توجد فيها وبعوامل البيئة والطارئة عليها، ومن ذلك اختلاط العرب بغيرهم من الشعوب الأعجمية ونتيجة لتعريف عامة الناس وذلك بخروجهم على قوانين اللغة وأنظمتها علما أنها انسلخت عن اللغة العربية الأم واستمدت منهم ألفاظها وتعابيرها منها، فالعامية كما هو متعارف عليها اليوم في اللغة العامة من ناس في لغة عادية يتحدث بها جميع الناس لأنها تلقائية فهي لغة الحس والعجلة لغة فجائية تلقائية انفعالية ولهذا تطغوا العامية على أرض الوجدان وتسيطر على روابط الجملة وعليه نتطرق في هذا المبحث إلى التعريف باللغة العربية .

**المطلب الأول تعريفالغة:**

**لغة:**

يرى إبراهيم السامراني: أن اللغة العربية وثيقة الصلة بالإنسان وبيئته فهي تظهر المجتمع الإنساني في حقيقته، وليست اللغة الرابطة بين أعضاء مجتمعه واحد بعينه،وإنما هي عامل مهم الترابط بين جيل وجيل وانتقال الثقافات عبر العصور لا يأتي إلا بهذه الوسيلة العجيبة .[1]

جاء في لسان العرب اللغو واللغا واللغوي :ما كان من الكلام غير المعقود عليه .[2]

ومن خلال التعريفين نستنتج أن اللغة هي الوسيلة التواصلية بين أفراد المجتمع والتي تمكن الإنسان التعايش مع الواقع لقضاء حاجياته كما لا يمكن تصور حياة اجتماعية إنسانية بدون لغة مهما تعددت اللغات فهي تظل الرابط بين الأفراد والجماعات فهي فطرية تولد مع الإنسان وتنبعث على حياته وما تقضيه من تعبير عن الخواطر وتبادل الأفكار ....الخ، فهي من رواية التفاهم والثقافة والعلم.

[1] ابراهيم السامراني، **فقه اللغة المقارن**، دار العلم الملايين،ط 02، بيروت، سنة 1983، لبنان، ص169.

[2] ابن منظور ،**لسان العرب**، مادة { ل غ و } دار الحديث، القاهرة، 2003م، ص{ 93-99 }.

**2/اصطلاحا :**

تعد اللغة القالب الذي يصب فيه التفكير فكلما ضاق هذا القالب واضطربت أوضاعه ضاق نطاق الفكر واختل إنتاجه، لذا تعد اللغة أساس كل نشاط ثقافي لأن وضيفتها هي الدلالة والإيحاء كما أنها ترتقي بارتقاء الفكر، لأنها أشبه بكائن حي تنعكس فيه جميع مزايا المجتمع كما أنها قد تنوعت وتعددت تعريفات عن اللغة و أقدم تعريف عند العرب هو تعريف ابن جني :

1-اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم.[1]

2-أما في تعريف ابن خلدون يقر على أن "اللغة في المتعارف وهي عبارة فعل لساني ناشئة عن القصد لإفادة الكلام وهو في كل أمة يحسب اصطلاحهم."[2]

ويؤكد على أنها:"ملكة في اللسان وكذا الخط صناعة ملكتها في اليد "

[1] ابن جني ابوالفتح عثمان، **الخصائص**،تحقيق محمد النجار،دار الكتب المصرية، القاهرة، ط3، سنة 1975، ص 24.

[2] ابن خلدون عبد الرحمان،**المقدمة**،المكتبة التجارية،القاهرة،ص 54.

**اللغة عند المحدثين غربا وعربا :**

**1/بدايتها بالباحثين العرب:**

**-تعريف أنيس فريحة :**

اللغة ظاهرة سيكولوجية اجتماعية ثقافية مكتسبة لا صفة بيولوجية ملازمة للفرد تتألف من مجموعة رموز صوتية لغوية اكتسبت عن طريق الاختبار معاني مقررة في الذهن وبهذا النظام الرمزي الصوتي تستطيع جماعة ما أن تتفاهم وتتفاعل وباللغة فقط صار الإنسان إنسانا وباللغة فقط تطورت الحضارة وتقدم العمران وبلغ العقل الإنساني ذروته .[1]

يقول الدكتور محمد عبد الله عطوات:أن اللغة نظام لغوي يتلقاه الفرد عن مجتمعه بطريقة التعليم والتقليد كما يتلقى عنه سائر النظم الاجتماعية الأخرى ويصب أصواته في قوالبه ويحتذيه في تفاهمه وتعبيره وهي تقوم على عناصر ثلاثة الأصواتالألفاظ والجمل فهي لست من الأمور التي يضعها الفرد معين أو أفراد معنيون و إنما تولدها طبيعة الاجتماع وتنبعث على حياة الجمعية وما تقتضيه فهي القالب الذي ينصب فيه التفكير .[2]

[1]أحمد ابراهيم صومان،**اللغة العربية وظائف تدرسيها**،دار المعرفة العلمية للنشر والتوزيع،الطبعة1، 2014، ص23.

[2]الدكتور محمد عبد الله عطوات، **اللغةالفصحى والعامية**،دار النهضة العربية بيروت لبنان،طبعة1، سنة 1424ه 2003، ص11.

**2-أما عند الغرب:**

نجد كانت لهم لمسات إضافية تنوعت وتعددت لديهم لهذا سنأخذ بعض تعريفات فقط عن تعريفهم للغة.

تعريف هنري سويت :إن اللغة هي التغيير من الأفكار بواسطة الأصوات الكلامية المؤتلفة في كلمات.

تعريف هاليدي :اللغة كما يعرفها علم اللغة الوصفي هي أنماط النشاط الإجتماعي للإنسان يعرض أنماط من المادة (الصوتية والمكتوبة )والصيغة (النحو والمعجم).[1]

[1] أحمد ابراهيم صومان،المرجع السابق، ص 26.

**مفهوم العامية:**

**لغة:**

{إن لفظة العامية مأخوذة من اللفظ العام المقابل للخاص حيث جاء في تهذيب اللغة لأبي المنصور الأزهري (282هـ-370هـ) ما يأتي "ويقال رجل عمي و رجل قصري " فالعُمي: العام والقصري: الخاص"} .[1]

ويعرفها ابن خلدون أيضا على أنها لغة كل شيء تلقائي طبيعي لغة أم كل عربي يرضعها من الحليب أمه إنها ملكة راسخة .[2]

يقول نفوسة زكرياء سعيد هي اللغة التي تستخدم في الشؤون العادية ويجري بها الحديث اليومي لها لا تخضع للقوانين لأنها تلقائية متغيرة تتغير تبعا لتغير الأجيال وتغير الظروف المحيطة بهم.[3]

[1] ابن منظور بن أحمد الأزهري، **تهذيب اللغة**، تح عبد السلام محمد هارون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، {د ط}، ج1، ص 121.

[2] إبراهيم جندي، **مقالة اللغة العامية واللهجة العربية**، في صفحة مصر، 2 ديسمبر 2004، ص 193.

[3] نفوسة زكرياء سعيد، **تاريخ الدعوة الى العامية وأثرها في مصر**، ط1، الإسكندرية، دار نشر الثقافة، سنة 1964، ص 03.

**العامية اصطلاحا :**

1- يعرفها الدكتور الصادق خشاب على أنها تلك اللغة الركيكة والضعيفة والقبيحة والمولدة والساقطة والمهجورة والمبتذلة والمماتة والرديئة والمستهجنة والسوقية والمنكرة والفاسدة ما هناك من ألفاظ ترادفها وهي لغة تخالف اللغة العربية الفصيحة أو بإعرابها أو تعريفها أو ألفاظها أو وضعها أو تنسيقها لتصحيف أو تحريف أو تقديم أو تأخير وقع فيها فهي اللغة التي ابتعدت عن اللغة الفصيحة إعرابا أو لفظا ولكن في حقيقة الأمر تختلف اللهجة عن العامية وهذا راجع إلى طبيعة القرون الطويلة.[1]

ويعرفها "سالم بن عميران" العامية هي اللغة التي يتخاطب بها الناس في كل يعرض لعلم من الشؤون حياتهم هي خليط من الألفاظ بعضها فصيح الأصل العربي النسب ولكن تغيرت مخارجها حروفه أو لعبت بها ألست العوام فحرمته وبعضها غريب دخيل ولج إلى العربية من رواسب لغات أمتزج أهلها بالعرب فترة من فترات التاريخ.[2]

أما في تعريف أخر العامية هي كل ما يخرج عن العربية الفصحى وهي الكلام الملحون ومنها ظهر اللحن فالعامية حسب ما نجده في معاجم اللغوية هي إنحدار عن العربية الفصحى فمعظم كلماتها نجدها في معاجم.

ومن خلال التعريفات اللغوية والاصطلاحية للعامية نستنتج أنها اللغة الغير مهذبة والمتداولة بين أفراد المجتمع وفي حياتهم اليومية أو هي تلك الأصوات التي ينطق بها

[1] صادق خشاب،**التدريب وصناعة المصطلحات**، دراسة تطبيقية في القواعد والإشكالات عالم كتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2016، ص{ 51-52 }.

[2] سالم بن عميران، **احلال العامية محل الفصحى مخاطر واثاره**، مجلة الوعي الإصلاحيرقم 551، يناير ،فبراير 2012 م شهرية تصدر كل شهر عربي عن قطاع الثقافة والشؤون الإسلامية، ص 01.

مختلف شرائح المجتمع ولا ينطق عليها قوابي اللغة العربية فيعتبروها محمود تيمور على أنها لغة غير محدثة وتنحدر عن العربية الفصحى.

وفي تعريف آخرلإيميل بديع يعقوب هي تلك التي تستخدم في شؤون العادية والتي يجري بها الحديث اليومي فهي اللغة التي يستعملها المجتمع بشكل دائم التغير عن حاجاتهم وأعراضهم اليومية وفي تواصلهم ومحادثاتهم في الأحياء والأسرة والشارع....الخ[1]

[1] اميل بديع يعقوب، **فقه اللغة العربية وخصائصها**، دار العلم الملايين، بيروت،لبنان، "ط1"، سنة 1982، ص 144.

**المطلب الثاني:تعريف الفصاحة :**

**لغة:**

هي الظهور والبيان ومنها أفصح اللبن إذا انجلت رغوته وفصح فهو فصيح وقال الشاعر وتحت الرغوة اللبن الفصيح .

يقال أفصح الصبح إذبدأ ضوءه وأفصح كل شيء إذ وضح وفي الكتاب العزيز "وأخي هارون هو أفصح منى لسانا فأرسله معي "

كما فصح النصارى عيدهم وقد تكلمت به العرب وقال حسان بن ثابت ودنا الفصح فالولائد "ينظمن " سراعا اَكلَةَ المرجان

ويجوز هذا أن يكون ذلك اعتقادهم أن عسى عليه السلام ظهر فيه وسمى الكلام الفصيح فصيحا كما أنهم سموه بيانا لأعرابه عما عبر به عنه وإظهاره له إظهارا جليا روى على النبي "ص" أنه قال "أناأفصح العرب بيد أني من قريش ".[1]

أيأن الفصاحة مقصودة على وصف الألفاظ بخلاف البلاغة التي لا تكون إلا وصفا للألفاظ مع المعاني لا يقال في كلمة واحدة لا تدل على معنى يفضل عن مثلها بليغة وان قيل فيها فصيحة وكل كلام بليغ فصيح وليس كل فصيح بليغ.

وفي تعريف آخر يقصد بالساعة لغة هي البيان والظهور وهي كذلك "البيان وخلوص الكلام من التعقيد ويوصف بها المتكلم والكلمة والكلام فيقال رجل فصيح وكلام فصيح".

[1]ابو محمد عبد الله بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي المتوفي 466هـ،**سر الفصاحة**، تحقيق وبيانات داود غطابشة الشوابكة، بيان نشر، عمان، دار الفكر 2006م، ص 53.

ويقال أيضا يوم مفصح أي جلي لا غير فيه [1]

كما نجد في لسان العرب لابن منصور :الفصيح في اللغة المنطق اللسان في القول الذي يعرف جيد الكلام من رديئة وقد أفصح الكلام وأفصح به أفصح عن أمر.

وفصح الأعجمي بالضم الفصاحة تكلم بالعربية وفهم عنه وأفصح تكلم بالفصاحة وكذلك الصبي يقال :

أفصح الصبي في منطقة إفصاحا إذ فهمت ما يقول في أول ما يتكلم.[2]

وما نلاحظه من كل ما تقدم لنا من معاني ومصطلحات عن الفصاحة لغة أن مادة (ف–ص–ح) لا تكاد تخرج عن معاني خلوص الشيئ مما يشوبه والبيان والوضوح.

جاء في معجم المصطلحات العربية "الفصاحة أن تكون لفظة في الكلام بينة المعنى مفهومه عذبة سلسة متحشية مع قواعد الصرفية " وجعل الفصاحة في ثلاثة أمور فصاحة التركيب –فصاحة الكلمة– فصاحة المتكلم فهي باختصار الكلام الواضح المعنى البين الغرض الذي تجري ألفاظه على قواعد اللغة "[3]

[1] عبد الرؤوف بوكتوشة، **البلاغة العربية ودورها في صون اللسان العربي من الضعف اللغوي**، مجلة مداد الأدب، جامعة تلمسان، الجزائر، عدد خاص بالمؤتمرات، 2018 –2019، ص 127.

[2] تفاحة بعطوط ،**معايير الفصاحة عند القاضي الجبار وعبد القاهر والجرجاني** في مذكرة ماستر، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، كلية الاداب، قسم اللغةوالادب العربي ،2015.

[3] محمد أحمد قاسم محي الدين، **علوم البلاغة والبيان والمعاني**، المؤسسة الحديثة للكتاب، سنة 2005، ص {26–27}

**الفصاحة اصطلاحا :**

هي مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال أو هي سوق الكلام الفصيح على مقتضى الحال بحسب المقامات الفصاحة

لغة تطلق الفصاحة في اللفظ على معان كثيرة منها البيان والظهور[1] والانكشاف ومنهقال عز وجل﴿ **وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي ۖ إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ**﴾

**]القصص[34** :

فصدقهم وهو إذا أفطروا وأكلوا اللحم وأفصح الصبح بدا ضوءه واستبان وكل ما وضح فقد أفصح .[2]

الفصاحة عبارة عن الألفاظ البينة الظاهرة المتبادرة إلى الفهم والمأنوسة للاستعمال بين الكتاب والشعراء لكان حسنها[3]

و هي عبارة عن الألفاظ البينة الظاهرة المتبادرة إلى الذهن والمأنوسة الاستعمال بين الكتاب والشعراء لمكان حسنها وتقع الفصاحة وصفة للكلمة والكلام والمتكلم ، والفصاحة أيضا هي حسن النطق وهي الإبانة عن فكرة بكلام خال من التعقيد وبعيد عن الحروف المتفاخرة والتراكيب الضعيفة والغرابة.

ويمكن اعتبار الفصيح أنه :"هو الذي يجوز عند علماء العربية لأخذ بدعته هو إذن الناطق الذي اكتسب ملكته اللغوية في العربية الفصيحة (لغة القران)أب السلفية بدون تلقين وفي بيئة من السلفين الناطقين بتلك اللغة .

---

[1] عبد العزيز عتيق،**علم المعاني**، دار النهضة العربية، بيروت، ص 21

[2] ابن منظور ، **لسان العرب** ، جزء 8 ، ص 420

[3] أحمد الهاشمي، **جواهر البلاغة في معاني والبيان والبديع**، توثيق وضبط يوسف الصميلي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، سنة 2003، ص 19

ومما تقدم في الكلام عن الفصاحة عرفنا أنها تقع وصفا للكلمة والكلام، لذا وجب علينا معرفة فصاحة الكلمة وفصاحة الكلام.

فصاحت الكلمة فتتحقق بسلامتها من أربعة عيوب وهي: تنافر الحروف –عرابة اللفظ–مخالفة القياس والكراهةفي السمعفتنافر الحروف ينتج عنه تقل على اللسان وصعوبة النطق لذا يشترط العلماء أن تكون اللفظة عذبة وفصيحة .

وغرابة اللفظ في كون الكلمة غير ظاهرة المعنى ولا مألوفة الاستعمال عند خلص العرب.

أما مخالفة القياس فكون الكلمة غير جارية على قانون الصرفي المنبسط من كلام العرب، أما كراهية السمع هي أن تمج الكلمة الأسماع وتألف منها الطباع لوحشيتهاوغلفتها .

أما فصاحة الكلام تعني سلامته بعد فصاحة مفرداته.

أما في مفهوم آخر للفصاحة التي تولت تفسيرها أو ردت فيها فصاحة الذي انتهى الى التحقيق اللغوي وتعززه ولقد ورد اللفظ في قوله تعالى على لسان موسى عليه السلام "وأخي هارون هو أفصح مني لسانه فأرسله معي ....إني أخاف أن يكذبون "34القصص فقال أبو عبيدة لأن موسى كان لسانه عقدة ويقال للفرس والبعير إذ كان صافي الصهيل وصافي الهدير إنه فصيح الهدير فالفصاحة الصفاء الذي ذكره ونص عليه وكل ذكره واحتاج له دلل عليه بما في صهيل الفرس وهدير البعير.

فلو كانت الفصاحة مجرد الإبانة والظهور والوضوح لكان الصهيل والهدير فصيحين دائما عند صفائها أو عدم صفائها.[1]

**المطلب الثالث: توظيف اللغة العامية في بعض الروايات الجزائرية :**

لقد تعددت وتنوعت اللغة العامية في الروايات الجزائرية منها من استعمل الألفاظ العامية ومنها من كان في التراث الشعبي أمثل ومن الروايات الجزائرية التي وظفوا فيها العامية نجد رواية مملكة الزيوان لكاتبها الصديق حاج أحمد التي نجد في طياتها ألفاظ وعبارات محلية خاصة بجنوب الجزائر أو بالأخص مدينة أدرار .

وردت في متن هذه الرواية مملكة الزيوان ألفاظ وعبارات محلية كثير منها ماهو مرتبط بالفلكور الشعبي الغنائي ومنها ماصلته بالأمثلة والحكم الشعبية السائدة بين أفراد المجتمع تسير والقارئ الرواية "مملكة الزيوان" يلحظ ذلك التعدد في مستويات اللغة في الرواية الذي يسعى إلىأبطال روتين الحكي تارة وتارة أخرى إضافة الصبغة الجمالية للرواية ومن نماذج الأمثال الشعبية التي حملتها الرواية في طياتها قول الصديق حاج أحمد على لسان لالة باتي عمة مرابط.

-كاين لغدر

-كاين لجوع

-كاين لعرا

-كاين الصحة

[1] الدكتور محمد جابر فياض، **البلاغة والفصاحة لغة واصطلاحا**، دار المنارة جدة السعودية، ط1، 1409-1989م، ص 75.

-كاين لحيا

-كاين الموت[1]

فهذا الهمس عبارة عن تناقضات موجودة في حياته اليومية متداول في الوسط الاجتماعي فهي تعبر عما ينتظر الإنسان من صعوبات وصراعات في حياته اليومية التي يعيشها وما ينتظره من عقبات في مستقبل أيامه فهذا الهمز في سياقه يعبر عن رؤية مستقبلية لحياة الأشخاص.

ومن ضمن الأمثال الشعبية الموظفة أيضا، والتي قبلت باللغة العامية "تأكل الغلة أو تسب الملة ""عش عشي اليابس" "البنت عندنا كي الرقبة" "موكولة أو مدمومة " ،"هذا ظهرك يامريمو" ،"الماء أيلا انكسر في الجنان ما ضاع " ،"اتكركيب العدا ولا شفاية العدا"،"ليماجابو مكتوب ايجيبوه لكتوب" دقيقنا في أرقعتنا يا الغيواني فمعظم هذه الأمثال المتضمنة في متون الرواية، تهدف إلىاس تشراف بعض الوضعيات الاجتماعية التي تحدد مقاصدها كالآتي :

1-البنت عندنا كي الرقبة موكولة او مدمومة : أي أن حقوقها مهضومة بالرغم من استغلالها في مشقة البيت وتسيير شؤونه[2] .

2-هذا ضهرك يا مريمو :المقصود به ما ينظر الأنثى في البيئة الصحراوية من سوء المعاملة والنظرة السلبية بعد ميلادها.

3-عش عش ياليابس: ومعناه الدعاء بذهاب البأس وزواله.

---

[1]موسوني مصطفى، **توظيف العامية في الرواية الجزائرية**، مملكة الزيوان، للصديق الحاج أحمد أنموذجا، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، سنة 2021، ص 419-428، تاريخ الارسال 2020/9/1، تاريخ القبول 2020/9/4، تاريخ النشر 2021/6/1.

[2]موسوني مصطفى، **توظيف العامية في الرواية الجزائريةمملكة الزيوان للصديق حاج أحمد أنموذجا**، المرجع السابق، ص 423

4-اللي ما جابو المكتوب، ايجيبوه الكتوب :يعبر هذا المثال الشعبي عن فترة السحر والشعوذة التي كانت منشرة في البيئة الصحراوية .

فالأمثال الشعبية الموظفة في رواية مملكة الزيوان بعضها يعبر عن حاضرها وبعض الآخر يعبر عن مستقبل الأشياء، ففي طياتها مدلولات وإيحاءات مستقبلية ولكن منها هدف خاص بها حيث: " بواسطة ألفاظ لا تحمل وظيفة الزمان صراحة ولأنها تحملها بما وضع فيها".

-أما الموروث الغنائي الشعبي في الغناء الذي يقال للطفل بغية تنويمه،كقوله على لسان أمه :

الله الله الله

يا سيدي بوتدارة

يامن جاهك عند الله

ارجال الصبارة

جيت امهو دلتوات

القيت الزعفة مابقات.

**ومن بين الفلكور الشعبي الثقافي الموظف نجد :**

-الله امعا قبيلة اولاد لجواد

-الله امعا القايمين

-الله مع اللي ما أيسفهو

-أومنهنا حتى لواد تساليت[1].

فالصديق حاج أحمد نقل إلى القارئ الفولكلور الثقافي الموجود في بلديته ومدى ارتباطه بمورثه الثقافي لأنها جزءا من الهوية المحلية لهذا يسعى إلى صونها خوفة من زوالها .

ومن الحوارات التي دارت باللغة العامية بين الشخصيات نص مملكة الزيوان نجد المحاورة التي دارت بين قامو ووالدة مرابط :فابتسمت والدتي وخالتي وقاموافقالتقامو لأمي :

لعقوبة ان شاء الله لفطامو

وزيانتوا، وصيامو

لأنه سوف يبقى لنا الحبة في التسبيح

ويوم عرسه أزغرد عليه

وأغني عليه أغنية تضراي[2]

فردت عليها أمي مبتسمة بعد أن دخلت ضفائر من شعرها، تحت خنتها:

أنت كذلك ياقامو

إن شاء الله تحضرين لطهارة ختان ابنك الداعلي

وصيامو اوعرسوا .

هذا المقطع الحواري ترك شخصيات نصه تتحدث بالبساطة اللغوية التي يتقنوها.

[1] مصطفى موسوني، **توظيف العامية في الرواية الجزائرية**، المرجع السابق، ص 423

[2] المرجع نفسه،ص 424

وأيضا من بين الروايات الجزائرية التي تم توظيف العامية فيها .

نجد "ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي" حيث ذكرة ألفاظ عدة منها :

سندويشات: والتي هي نوع من المأكولات الأجنبية هي دخيلة على اللغة العربية .

-يعشقك :هي لفظة مستمدة من لهجة الشرق عامة والشرق قسنطيني خاصة .

-جوز جوز :يقصد به تفضل أو مرحبا بيك[1].

المطرح[2]:وهو نوع من الأفرشة

-أما في رواية " الزلزال الطاهر وطار" تنوعت الألفاظ عنده فنجد البلغة :هي نوع من الأحذية .

الشربة :هي عبارة عن حساء وهي نوع من المأكولات[3].

ومن رواية "عبد الحميد بن هدوقة" وتوظيفه للألفاظ العامية في الرواية نجد :

بركوكش :هي أكلة تقليديةمنهم من يقول بركوكس، أكلة تفتل بالدقيق والقمح ولا من السميد ثم تقتل حتى تصبح حبات الثلج ثم تضاف إليها مرق كافل القدر وتقدم كطبق بسيط مشبع.

هنالك:وهذا عبارة عن سؤال عن الحال .

الدومينوا:هي لعبة شعبية معروفة من القديم.

دوش: وهي لقطة مستمدة من العامية والتي يقصد بها الحمام[1].

---

[1]أحلام مستغانمي، **ذاكرة الجسد**، دار الأدب بيروت، ط1، 2000، ص 112

[2]المصدر نفسه، ص 113

[3]طاهر وطار، **الزلزال**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط3، 1973، ص 27

**وفي رواية اللاز للطاهر وطار نجد :**

ايه ايه الله يرحمك يا سبع: يقصد بها نعم نعم يرحمك الله يا بطل، كناية عن القوة والشجاعة رمز الشهامة والرجولة

-زغردي أمي حليمة: بمعنى أمه حليمة تردد صوتها بلسانها في فمها من شدة الفرح

- عشر رصاصات ومات واقف: كناية عن شجاعته وتحمله

- الشيشان: أي العمامة أو قماش يوضع فوق الرأس يقي الرأس من الحرارة مثلا

-البرانيس: لباس تقليدي مصنوع من الوبر أو الصوف

-المطاط : مادة نباتية تستخرج من شجرة المطاط تستعمل في صناعة الأحذية

- ما يبقى في الواد غير حجارو : يقصد بها لن يدوم إلا الصح أي كل شيء فاني وتبقى الحقيقة

-خسارتهم كبيرة اليوم : يقصد بها كبر الخسارة وأثرها

-شيء عشناه وشي سمعناه وشيء نتخيله: أي أشياء عشناها وأدركنا معناها وأشياء سمعناها فقط أخرى تخيلناها ولم نعشها ولم نسمع بها أي أننا في الدنيا لا ندرك كل شيء

-أخبارهم وصلتها بعد هيلولة هيلولة أبي بتعم

-دورو : يقصد به الدينار عملة الدولة في وقت اللاز[2]

-اسمعي يا خنزيرة بنت خنزير: أي يا الفائحة بنت الفائح

---

[1]عبد الحميد بن هدوقة، **بهاته الأسس**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 1978، ص15

[2]الطاهر وطار،**اللاز**، ص 9

-شامبيط : الحرس البلدي

-حانت ساعتكم كلكم: اقترب وقتكم كلكم

-فاللسان خداع[1]: أي خادعه بكلام معسول أي أظهر له خلاف ما يضمر

-وحدك : أي بمفردك

-بنت خايفة عليك وعارفة كلشي أسأل مجرب ولا تسأل طبيب : الفتاة تخاف عليك وهي تعرف كل شيء، اسأل شخص له تجربة ولا تسأل طبيب

-بيني وبين الموت شعرة: أي بيني وبين الموت خطوة[2]

-أسكت أسكت قلبي يرقص ك مصروع: أصمت أصمت قلبي يتحرك

-قالت لك شاي يطير النعاس : أي الشاي يسبب الأرق

-غمض عينيك وأغطس: أغمض عينيك وغص

-ربي يعزك حمو انت أخ بحق[3]: يعزك الله حمو أنت أخ بصدق

-يا ابن عمي هذي والله ما هي خبزة: يا ابن عمي هذا والله ليس عملا

-يا ابن عمي زيدان مريض ضايع[4]: يا ابن عمي زيدان مريض ودون رعاية

-ناشفة يا ابن عمي حق ربي ناشفة: لا جديد يا ابن عمي والله لا جديد

-فيه حكمة جربتها ونفعت: فيه حكمة جربتها وفادت

---

[1] الطاهر وطار،**اللاز**، ص 15

[2] المصدر نفسه ، ص18

[3] المصدر نفسه ، ص16

[4] المصدر نفسه ، ص13

## المبحث الثالث: دراسة تطبيقية لرواية "عشتها كما اشتهتني " ل "واسيني الأعرج"

### المطلب01:التعريف بالكاتب

### المطلب 02:ملخص الرواية

### المطلب03: استعمال اللغة العامية في الرواية عشتها كما اشتهتني

## المطلب 01: لمحة عن مسيرة واسيني الأعرج الإبداعية:

### واسيني الأعرج:

روائي وناقد جزائري ولد عام 1954، بتلمسان وينحدر من عائلة أندلسية {مورسيكية} أجبرت على مغادرة الأندلس في القرن السادس عشر، وسكنت غرب الجزائر،[1] ترجمت أعماله إلى العديد من اللغات الأجنبية من بينها: الألمانية، الفرنسية، الانجليزية، الايطالية والاسبانية، وتنتمي أعمال واسيني الذي يكتب باللغتين العربية والفرنسية إلى المدرسة الجديدة التي لا تستقر على شكل واحد بل تبحث دائما عن سبلها التعبيرية بالعمل الجاد عن اللغة وهز يقينياتها، فاللغة ليست معطى جاهزا ولكنها بحث حيوي دائم ومستمر،[2] أعدّ برنامجا تلفزيونيا بعنوان " أهل الكتاب"، عرف واسيني الأعرج بإبداعاته القصصية والروائية والشعرية، وقد نشرت أعماله الأولى بسوريا تحت رعاية "وزارة الثقافة" مع كبار الكتاب أمثال "هاني الراهب،و حنا مينا وأحمد يوسف داوود وغيرهم، نال شهادة الماجستير في دمشق بإشراف الدكتور عبد الكريم الأشقر، كما تحصل على الدكتوراه تحت إشراف الدكتور حسام الخطيب" .

استمر واسيني الأعرج في إبداعاته وتألقه بحيث نشرت له عدة نصوص بيروت، كما خصصت له صفحة ثقافية بجريدة " تشرين" حيث كانت تصدره مرة في الأسبوع تحت عنوان "بانوراما الثقافة الجزائرية"، هذه الفترة التي قضاها الكاتب بدمشق جعلته يتعلق بها وبمجدها.

---

[1] عبد الله ابراهيم، **الكتاب والمنفى**، دار الفارس العربي للنشر و التوزيع، عمان، ط1، سنة 2012م، ص 313

[2] دربالي وهيبة، **الرؤية النقدية وتطورها عند واسيني الأعرج**، مذكرة ماجستار، النقد العربي الحديث، جامعة المسيلة، سنة 2009-2010، ص 143

ثم انتقل واسيني من سوريا بعد مضي عشر أعوام وكان عمره "31" إلى باريس حيث يشغل فيها منصب كأستاذ كرسي بجامعتي الجزائر و السربون بباريس، ويعد من أبرز رواد الرواية في الوطن العربي[1].

**حصد الناقد عدة جوائز و تكريمات نذكر منها:**

سنة 2001 جائزة الرواية الجزائرية على مجمل أعماله الروائية

سنة 2005 جائزة قطر للرواية العالمية فقد اختير كواحد من ستة روائيين عالميين لكتابة التاريخ العربي الحديث روائيا، فأنجز روايته الملحمية " سراب الشرق " التي صدرت بخمس لغات هي: العربية، الفرنسية، الانجليزية، الألمانية، الاسبانية، سنة 2006

جائزة المكتبين على روايته " كتاب الأمير" سنة 2007

جائزة الآداب الكبرى {الشيخ زايد} على روايته "كتاب الأمير

يذكر أن واسيني الأعرج ترأس قسم التحرير مجلة المساءلة الناطقة باسم اتحاد الكتاب الجزائريين في بداية السبعينات[2].

[1] العلمي مسعودي، **الفضاء المتخيل والتاريخ في رواية كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد لواسيني الأعرج**، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في الأدب الجزائري المعاصر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، سنة {2009-2010}، ص 46

[2] واسيني الأعرج، **كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد**، ط1، منشورات فضاء الحر، الجزائر، العاصمة، 2004، ص {3-4}

**أهم ابداعاته :**

عرف واسيني الأعرج بثقافته الواسعة وكثرة اطلاعه واهتمامه بالأدب والنقد وهذا ما جعل ابداعاته متنوعة من أهمها :

أصدر مجموعة من الأعمال الإبداعية منها: { جغرافيا الأجسام المحروقة سنة1979 لمجلة أمال عدد 48} .

وصدرت له رواية{ وقائع من أوجاع رجل غاص صوب البحر سنة 1980 بالجزائر }.

ورواية{واقع الأحذية الخشنة سنة1981، بيروت }.

ما تبقى من سيرة حمروش سنة 1982 بدمشق

نوار اللوز سنة 1983 ببيروت

مصرع أحلام ومريم الوديعة 1984 ببيروت

وما يجل عن هذه الروايات أنها بنصوص تعبر الكتابة عن السجن والمنفى والاغتراب والتشرد والاغتيال، إنها نصوص احتياجيه وممارسة أدبية خلقت كتابة ثائرة ومتوثبة نحو المستقبل، ومن خلال هذه الأعمال الإبداعية استطاع واسيني الأعرج أن ينفلت من دائرة التأسيس النظري إلى دائرة الممارسة والتجربة الفنية، من أجل تجسيد قناعاته الفكرية التي انطلق منها في بداية حياته العلمية والأكاديمية ، كأنه يحمل هاجس التوفيق بين النظرية والتطبيق، أو بين المقولات وإلا بوجود صور لها على الواقع ومن ثم

لا يكون الواقع سوى صورة لما يختمر في الذهن، هذه النصوص في معظمها كتبها وهو يمارس عمله النقدي.[1]

**مؤلفاته:**

- **الأعمال الروائية:**

البوابة الزرقاء، وقائع من أوجاع رجل، دمشق، 1980، الجزائر 1982

وقع الأحذية الخشنة، قصة مطولة، سنة 1981

ما تبقى من سيرة حمروش، دمشق، 1982

نوار اللوز، بيروت، 1914، الجزائر، 1917 و 2001

ضمير الغائب، دمشق، 1990، والجزائر، 2001، ترجمة إلى الفرنسية

الليلة السابعة بعد الألف، رمل الماية، دمشق والجزائر، 1993 ترجمة إلى الفرنسية

الليلة السابعة بعد الألف، المخطوطة الشرقية، دمشق، 2002

سيدة المقام، ألمانيا، 1995والجزائر 1997و 2001 ترجمة إلى العديد من اللغات

حارسة الظلال، ألمانيا، 1996 و الجزائر1998 و 2001

ذاكرة الماء، المانيا1997، و الجزائر 1999و2001 ترجمة إلى الفرنسية والايطالية

شرفات بحر الشمال، بيروت و الجزائر، 2001

كتاب الأمير، دار الآداب، بيروت، 2005، الفضاء الحر، الجزائر 2005.[2]

وقائع من أوجاع رجل غامر صوب البحر

البيت الأندلسي، بيروت2010

أشباح القدس، بيروت2009

رواية جملكية أرابيا، 2011

---

[1] العلمي مسعودي، **الفضاء المتخيل والتاريخ في رواية كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد**، المرجع السابق، ص 46

[2] عبد الله ابراهيم، **الكتاب والمنفى**، المرجع السابق، ص 314

رواية مملكة الفراشة 2013

رواية رماد الشرق، الجزء الأول خريف نيويورك الأخير 2013

رواية رماد الشرق، الجزء الأول الذئب الذي نبت في البراري، 2013

رواية رماد الشرق، الجزء الثاني الذئب الذي نبت في البراري 2013

سيرة المنتهى، عشتها كما اشتهتني ضمن سلسلة كتاب دبي الثقافية 2014

رواية 2084حكاية الأعرابي الأخير 2015

رواية نساء كازانوفا، بيروت، 2016.[1]

- **الدراسات الأدبية :**

اتجاهات الرواية العربية في الجزائر1916

النزعة الواقعية الانتقادية في الرواية الجزائرية، دمشق 1915

الجذور التاريخية للوافعية في الرواية، بيروت، 1911

أتوبيوغرافيا الرواية، سلسلة دراسات، الجزائر 1990

ديوان الحداثة، في النص الشعري العربي، اتحاد الكتاب الجزائريين، 1993

الشعر الجزائري، طبعة فنية مزدوجة اللغة

موسوعة الرواية الجزائرية، أنطولوجيا النصوص والكتاب، الجزائر، 2006

- **الدراسات النقدية:**

النزوع الواقعي ألانتقادي في الرواية الجزائرية

اتجاهات الرواية العربية في الجزائر

الجذور التاريخية للواقعية

[1] عبد الله ابراهيم، **الكتاب والمنفى**، المرجع السابق، ص 315

الطاهر وطار تجربة الكتابة الواقعية

ديوان الحداثة نصدد أنطولوجيا الشعر الجديد في الجزائر

نظرية الشعر في الرواية

محنة التأسيس أنطولوجيا الرواية الجزائرية الحديثة

**محطات مهمة في حياته :**

استشهد والده في الثورة التحريرية سنة1959، وانتقل بعدها مع عائلته إلى مدينة تلمسان حينما بلغ العاشرة من عمره، وبقي فيها من 1968حتى 1973.

انتقل سنة1973 إلى مدينة وهران ومكث فيها أربع سنوات وهناك كانت تجربته الأولى مع الحياة العلمية ، اذ عمل صحافيا محررا ومترجما للمقالات، وكان في الوقت نفسه يتم تعليمه الجامعي في قسم الأدب العربي، لتبدأ أعماله في الظهور عام 1974، ليسافر بعدها إلى دمشق ولبث فيها عشر سنوات، حاز في نهايتها على شهادة الماجستير برسالة عنوانها :" اتجاهات الرواية العربية في الجزائر " ثم ناقش رسالة دكتوراه تحت عنوان نظرية البطل في الرواية .

عاد إلى الجزائر سنة 1985 والتحق بجامعة الجزائر المركزية، كأستاذ للمنهاج والأدب الحديث عاش " واسيني " كل سنوات الإرهاب الذي للوحدة الأقصى في السنوات الأولى من السبعينات في البلد بالرغم من وجود اسمه في القائمة السوداء، ليغادر الجزائر سنة 1994، باتجاه باريس بدعوة من المدرسة العليا للأساتذة وجامعة السربون.

**المطلب 02: سيرة المنتهى عشتها كما اشتهتني :**

تعد رواية سيرة المنتهى فنّاً أدبيا يتسم بالشمولية والمرونة من خلال قدرته على استيعاب أجناس أدبية ولا أدبية مختلفة، فهي فن قادر على التعايش مع ضروب من الحكي القديمة منها والحديثة، فهي عبارة عن سيرة ذاتية "سيرة المنتهى" بعنوانها الفرعي "عشتها كما اشتهتني" تأخذ مسارين متلازمين يتدفق فيهما الوعي واللاّوعي، ليرسم ملامح الوجوه، ويخط منحنيات الأزمات المتداخلة، فينتقل بنا بين الحلم واليقظة، ثم أحداث متخيلة تسير جنباً إلى جنب مع وقائع حقيقية عاشها المؤلف ويرويها، عبر هذه السيرة أي الحياة التي عاشها كما اشتهته، بكل آلامها وآمالها وصدماتها بل وفجائعها، وفقد الأحبة وظلم المقربين وطمعهم عندما تتقلب الأيام.

" سيرة المنتهى، عشتها كما اشتهتني "من خلال العنوان نجد دلالة على الاشتباك اللغوي بين الكاتب والمتلقي ونلمس من خلال العنوان أن السيرة الذاتية تسحبنا من عالم التخيل برمته الذاتية حيث روى فيها مغامرات وأسرار من حياته بأسلوب روائي بديع، وبوح صادق تخلله حكايا وتجارب مشتركة تحدث فيها الروائي عن طبيعة علاقته بأفراد عائلته، وعن مختلف أطواره في تكوينه التخصصي والأدبي الإنساني.

**سيرة المنتهى:** مقطع يدل على بلوغ النهاية ومفارقة الحياة والوصول إلى الموت والآخرة، فلمس في العنوان تشويق للمتلقي، واستدعاء له للغوص في النص والتفاعل معه، تحيل سيرة المنتهى إلى شجرة سدرة المنتهى وصعود الرسول عليه الصلاة والسلام إلى المعراج حيث فرضت على الرسول عليه الصلاة والسلام خمسون صلاة في كل يوم فنادى الرسول عليه الصلاة والسلام الله تعالى أن يخفف عنه وعن أمته لأن أمته ضعيفة، حتى فرضت خمسة صلوات فقط.

**المنتهى:** هو النهاية وعند واسيني الأعرج يمثل بداية حياة أخرى والالتقاء بأشخاص قد فرقهم الموت عنه وغيبهم.

**عشتها:** نجد في كلمة عشتها نوع من الخوف من مواجهة الحياة، وهذا يدل على أن الروائي من خلال كلمة "عشتها" يشعر بالضعف الإنساني.

**كما اشتهتني:** هنا نجد ضعف واستسلام الكاتب للحياة، لأنه عاشها كما اشتهته ولم يعشها كما اشتهى.

حيث يتطابق عنوان الرواية سيرة المنتهى مع سدرة المنتهى وفيه إشارة إلى تربة المنتهى في القبر لحظة الموت التي تقمصها الكاتب خلال مقراجه.

وعندما يطيل القارئ في أعماق هذا العنوان يجد أنه ممزوج ما بين زمنين عاشهم الروائي، زمن الماضي والذي غادره وأصبح من ذكرياته، ومستقبله الذي يحمل غيبا لا يعلمه.

تعد رواية سيرة المنتهى، عشتها كما اشتهتني من الروايات القرائية بامتياز، تتجسد من الكتابة الموغلة في اللغة والذات، تستشعر القارئ منذ الصفحة الأولى، وتأخذه في عالم الخيال والسحر نحو إشكالات الحياة بلغة تتلون بسمات الشعرية.

تمتد الرواية عبر583 صفحة، مقسمة الى ستة فصول {جدي الروخو، خطوات الدهشة على الجيل الأعظم }، {ميما أميراز، مكاشفات العشاء الأخير } { جدتي حنا فاطمة، معلمي الأول ينبئني بما لم أعلم } { القديسة مينا، الشياطين تغير جلدها أيضا } { حبيبي بيرفانش، يوم أستيقظ دونكي شوت تحت جلدي} { مسالك التماهي، عودة السراج إلى سحر الكتاب}

وتتوسل الرواية بضمير السرد {الأنا}، يسردها الأعرج بطل الرواية الذي يحضر شخصية مغتربة في واقع مر، يلاحقه منذ سنين طفولته الأولى، يحاور فيها شخصيات متوفية بأصداء موغلة في المجهول وتنبثق من أعماق التاريخ المنسي، يعمل السرد على مواجهة محوها أو نسيانها، حيث تسجل الرواية لحضة انخلاع الكاتب من الدنيا ولحاقه بالشيخ الأكبر وعبر هذا تتوالى الحكايات الكبرى ما جعل الرواية كتلة سردية، وأول ذلك

هو حكاية الجد الأندلسي {الروخو} التي لا تقوم إلابالتاريخ الأندلسي الذي سيق وأن شغل الكاتب في أكثر من رواية.

**مومينا وآمنة:** فهو يقبر صاحبا أبديا خالدا في أعماقه .

**ميقيل دي سرفانتس:** العمود الخامس

وهذه الشخصية ليست من أسرة الكاتب ولكن هو يعتبره كذلك حيث يلقبه بجده اللغوي، وهو بالنسبة له النموذج المقتدى به في الكتابة الأدبية فهو منهجه وسراجه الذي يعتمد عليه في كتاباته.

**الشخصيات الصوفية:**

تعد النزعة الصوفية من أهم المذاهب التي تأثر بها الروائيين في كتابتهم والمتأمل لنص سيرة المنتهى نجده قد وظف العديد من الرموز والشخصيات الصوفية فهو متأثر بهذا المذهب وبشخصياته ولا ننسى أن استهلال الرواية بدأ يقول من كتاب ابن العربي وأورد أيضا في الرواية: "البيطامي" الحلاج، حافظ الشيرازي جلال الدين الرومي، شمس الدين التبريزي يقول اخترت المعراج لأرحل نحوهم ... كما اختاره أبو علاء المعري لتبرير ذوقه وخياراته الشعرية والشيخ الأكبر لتوصيف داخله المتجول" [1]

**الشخصيات الدينية:**

لقد جاءت الرواية حافلة بالشخصيات الدينية كشخصية آدم وحواء، عيسى عليه السلام، سيدنا إبراهيم عليه السلام، وزوجته هاجر، مريم المجدلية وهو بذلك حقق المعادل الموضوعي، فقد شبه نفسه بالنبي الذي أكل من الشجرة طمعا بالخلد، كما عبر عن تيهه في الحياة بتيه سيدنا آدم بنزوله الأرض وكذا استحضر قصة سيدنا أيوب ليعبر بها عن صبره على مشاق الحياة.

**الشخصيات الأدبية:**

[1] واسيني **الأعرج، سيرة المنتهى**، ص 432

تتمظهر الشخصيات الأدبية في رواية "سيرة المنتهى" بوصفها نماذج ثقافية تعزز الدور الثقافي من بين الشخصيات الأدبية استحضار الروائي الاسباني " ميقال دي سرفانتس" الشاعر الفرنسي "رونسار" الكاتب العربي "ابن عربي، ابن رشد " الروائي "بتكوس كز انتزاكي"، الرسام " ودان" وختاما نقول أن هذه الشخصيات كلها التي وظفها الكاتب في سيرته عكست بطريقة أو بأخرى المصادر التي تجعل منها معارفه وثقافته كما تدل أيضا على ثقافته الواسعة.

وهناك أيضا شخصيات أخرى قامت عليها الرواية وهي من أسرة الكاتب أيضا من بينها:" الأخ العزيز، الأب الشهيد، الأخت زوليخا، صديقه باطما، ابن عمته رامي، إضافة إلى صديقاته شافية، قارة، ديانا، ذات الشعر الأحمر.

يقوم واسيني الأعرج في روايته "سيرة المنتهى عشتها كما اشتهتني" ثلاث عتبات أولها: حديث الإسراء وثانيها للشيخ الأكبر{محي الدين ابن عربي} من كتابه المخراج وثالثهما قول من رواية " تقرير إلى غريكو" للروائي اليوناني " نيكوسكزاكنتزاكي " أما المقبوسانا الأول والثاني فيفتحان الباب أمام المخيال البدني والحركة الكبرى والأولى في الرواية الصوفية، بينما يشرع المقبوس الثالث الباب للحركة الأولى أيضا قي رواية ما سيقص "واسيني " على جده من حياته كما فعل " كزانتزاكي" ومنذ مطلع الرواية تشتبك الحركتان وفيهما يعلن الكاتب انتمائه الى جده فيقوم جده إلى برزخ وهو بين الحياة والموت ليرى ويسمع وهو يطير بأجنحة الروح، ملكوت حياته والأحداث التي عاشها وتركت أثرها عميقا في نفسه، بحيث تسجل الرواية لحضة انخلاع الكاتب من الدنيا ولحاقه بالشيخ الأكبر، وعبر هذا تتوالى الحكايات الكبرى، مما جعل الرواية كتلة سردية أول ذلك هو حكاية الجد الأندلسي.

وأولد ذلك حكاية الجد الأندلسي " الروخو" التي لا تقوم الا بالتاريخ الأندلسي الذي سبق وان اشتغل الكاتب في أكثر من رواية من بينها البيت الأندلسي حارسة الظلال، ونرى أن السرد يتدفق في مئات الصفحات،حيث تشتبك مقومات الرواية المتمثلة في {السيرة، التاريخ، الصوفية} كلها لتعبر حياة الكاتب وطفولته وسيتحضر الكاتب التاريخ عندما تجلى تاريخ سرفانتس وكذا تاريخ غرناطة له ولجده الروخو، يتغنى الجد بها ويتأسس عليها " سرقوا بنا أرضا صنعناه" فيرد الكاتب " بأنكم دخلتموها غزاة كغيركم" فيرد الجد بأن أجداده هم من غرسوا يابسها وأثنوا فراغها .

"وسيرة المنتهى لوسيني الأعرج" سيرة ذاتية جمعت بين طياتها ذكريات الطفولة والصبا وأهم الشخصيات التي ألقت بظلالها التأثير على نشأته وتربيته وجعلت منه ما هو عليه الآن، وشكلوا المادة الخام التي صنعته وصنعت كتاباته.

وفي الأخير يذكر واسيني جميع الأحداث التي كسرت طفولته وكانت نقطة تحول في حياته بذكر حرب التحرير الوطنية التي استشهد فيها والده حيث عاش يتيما يقول أن طفولتي سرقت مني بقسوة وهو يعتقد بأنه عاش بلا طفولة كما يذكر الحرب الأهلية والتي قادته في المنفى رغما عنه، وكتب أيضا في الصفحات الأخيرة تحت عنوان بعض ما خفي من "سيرة عشتها كما اشتهتني "يؤكد فيها أن صخب الكتابة لم ينته بالرغم أن الصفحات الأخيرة للسيرة انتهت، ويؤكد بأشكال مختلفة، تتخللها الأفراح الصغيرة وحالات العنف القاسية، يقول واسيني " ربما الفرق الأوحد هو أني كتبت هذه الحياة جزئيا، بينما هم اكتفوا بعيشها لأنهم لا يمتلكون الأداة التي تسمح بذلك، أو ربما لأسباب معقدة وحدهم يعرفون سرها".

**المطلب الثالث : استعمال اللغة العامية في رواية سيرة المنتهى.**

يستخدم الكثير من الرواة العامية في عملية السرد على رواياتهم، ويؤكد البعض أن إدخال اللهجة لا يعني الضعف، وتوظيفها يتخذ عدة أشكال، منها الاستخدام الطفيف كالجمل والألفاظ العامية، بحيث يعطي النص الروائي حرارة خاصة وقبول اذا كان الروائي مقتدرا في لغته الفصيحة فان هذا لا يشكل خطرا على الرواية.

وهذا ما استعان به "واسيني الأعرج" في روايته "سيرة المنتهى عشتها كما اشتهتني" التي وظف فيها اللغة العامية على صفحاتها، حيث ذكر العديد من الألفاظ، الكلمات، الجمل والأمثال الشعبية وغيرها للتقريب من الواقع أكثر وتسهيلها وتبسيطها للقارئ.

وقد وجدنا من خلال دراستنا لرواية "واسيني الأعرج" في الأمثلة التالية:

-شوف قدامك وأسكت[1] : أي أنظر أمامك واصمت .

-عرة الناس[2]: أي قذر المبالغة، وفلا نعرة اهله .

-يا المهبول وحد النهار ياكلك الذيب[3]: ويقصد بها أيها المغفل سيأكلك الذئب ذات يوم.

-بنت الكلب[4]: مقولة قديمة يقولونها عند غضبهم وهي كناية على أن الدنيا ظالمة.

-الشح فيك[5]: تستحق ما حصل لك.

[1]واسيني الأعرج، **سيرة المنتهى**، ص 20

[2]المصدر نفسه،ص 21

[3]المصدر نفسه،ص 31

[4]المصدر نفسه، ص 42

[5]واسيني الأعرج، **سيرة المنتهى**، ص 120

-علي بولسان[1]: أي طويل اللسان وهي كناية عن كثرة الكلام والثرثرة.

- الحركي طرزان[2]: أي العميل .

- اششت[3]: أي أصمت .

- تضحك والله ننحيلك السروال[4]: اذا ضحكت سوف أنزع سروالك .

الغرض من هذه الألفاظ والجمل هو الشتم والسخرية والتي يقصد بها الاستهزاء والتحقير على العيوب، وأيضا نجده يصف الغير بصفات وأفعال مهينة، وتلفيقهم عيوبا والطعن في سمعتهم.

وكثيرا ما تردد على الألسنة {بالأمثال يتضح المقال}، فالمثل يجلب الاهتمام ويوضح المقصود أو يؤكده بل وهو جد مثير للخيال وعون كبير على الفهم، فهو متعة في نفس الوقت ومهما تعددت مسميات المثل الشعبي أو المثل العامي أو المثل الدارجإلا أنها تصب في معنى واحد، وللأمثال الشعبية أهمية بالغة في حياة المجتمع، وهناك من اعتبره جزء لا يتجزأ من الموروث الثقافي والشعبي لأمة من الأمم، حيث نجد واسيني الأعرج يوظف المخزون الشعبي ليظهر حالة السخط والنقمة على الظروف الاجتماعية القاسية من خلال بعض الأمثلة:

عينك ميزانك[5]: ما تميزه عينك.

مول البنات داره خالية[1]:أي الذي يملك البنات فقط مثل السقف بلا عمود .

---

[1] المصدر نفسه، ص145

[2] المصدر نفسه، ص145

[3] المصدر نفسه، ص 120

[4] المصدر نفسه، ص200

[5] واسيني الأعرج، **سيرة المنتهى**، ص 475

الله غالب هذا هو المكتوب[2]: أي أنه القضاء والقدر

كل واحد وزهرو: كل شخص له حظه.

الدنيا بنت الكلب[3] :أي الدنيا ظالمة.

وهذا التوظيف من طرف الروائي مقصود ومخطط له لأنه يحظى بأهمية وفاعلية عند المتلقي، فالشخصيات الروائية تعبر عن واقعها بواسطة تلك التجربة المضغوطة والمكثفة التي يحملها المذهب لذا فهي لا تتوزع عن القول في موقف من المواقف مثل:

دير روحك مهبول تشبع كسور.

والتوظيف الشعبي لا يقتصر على المثل بل يتعداه الى الأغاني الشعبية التي يقصد بها الروائي تذكر أيام طفولته وقد وظفه ليضفي بعض الحميمية على اللغة بوصفها حاملة لشوق دفين وذكريات ماضية.

إن جمالية اللغة في المقاطع الغنائية الموالية نابعة من قدرتها على نقل مختلف العواطف الجميلة والحساسة للمتلقي:

يا النو صبيّ، صبيّ،

متصبيش علي

حتى يجي خويا حمو

ويعطيني يالزربية

---

[1]المصدر نفسه، ص 125

[2]المصدر نفسه، ص 416

[3]المصدر نفسه، ص 40

وهي أغنية شعبية يغنيها الأطفال فرحا بنزول المطر .

**وأيضا نجده في مقطع آخر :**

أشر لي حلوشباكية

وحدة ليك ووحدة ليا [1]

ان واسيني ليس روائيا فحسب فهو أكاديمي أيضا، مما يجعل نصوصه تعج بنصوص أخرى من أدب، تاريخ، فلسفة وحكايات شعبية ومن النصوص الشعبية أيضا نجده يستعمل أغنية أخرى:

أشطح أشطح بو عميرة

نعطيلك الزيت والخميرة

في دار باباك الكبيرة [2]

**ووظف أيضا الأشعار الشعبية حيث يقول:**

موت لبحار، أبويا

البر بعيد بعيد، أبويا

وصياحي طال...

**وفي مقطع آخر نجد:**

[1] واسيني الأعرج، **سيرة المنتهى**، ص 98

[2] المصدر نفسه، ص 354

أنا راني مشيت والهول داني

والكية وحبابي ما سخاو بي

بحر الغيوان ما دخلته بلعاني[1]

حيث يشرح احساسه بمرارة الغربة والحنين للوطن.

وقد استعمل أغراض أخرى مثل النصح والارشاد ونجدها في العبارات التالية:

اقرا اقرا باش يرضى عليك باباك أحمد وسيدي امحمد الواسيني[2]

ازهاي بشبابك مازلت شابة وصغيرة

تزوحي واش تخسري [3]

الحب بالخاطر مشي بالسيف يا أحمد وليدي[4]

أنت شابة اتزوجي من حقك

ولادك ميكبروش يتامى وفي ميزيرية[5]

**واضفى كذلك الغزل بحيث نجده يتغزل مع حبيبته في تقديمه للرواية :**

ما علي والو يا حبيبي أنا بخير [6]

شوي ونرجع لحبيبي حنوني

---

[1]واسيني الأعرج ،**سيرة المنتهى**،ص17

[2]المصدر نفسه، ص 134

[3]المصدر نفسه، ص 130

[4]المصدر نفسه، ص 122

[5]المصدر نفسه، ص 134

[6]المصدر نفسه، ص 131

نعم يا حبيبي [1]

آآآه يا سينو، المطر والشمس[2]

**ونجده أيضا وظف الاشعار الشعبية** : وهذا ما يدل على مدى تعلقه بتراثه والتغني به

أنا راني مشيت والهول داني

والكية وحبابي ما سخاو بي

بحر الغيوان ما دخلته بلعاني[3]

وتظهر الاغاني الشعبية مع هذا الموروث الشعبي عند واسيني الأعرج في نصه من خلال استحضار كثيف للأغاني الشعبية والأمثال، ولهذا لها القدرة في تكثيف المعنى، وهو يقوم كذلك بدور تواصلي كإشارة إلى التجذر الثقافي.

**ويقول أيضا:** يا لالة يا تركية، وأنا سمعت البندير، لا صحة لا ذرية وتعاونيني بالخير.....[4]

الاغاني الشعبية في روايات واسيني الأعرج ليس مجرد ترف لغوي ، وإنما هو تعبير عن موقف ورؤية .

[1] المصدر نفسه ص 140

[2] المصدر نفسه، ص 229

[3] المصدر نفسه،ص17

[4] المصدر نفسه ، ص{172-173}

استعمل واسيني الأعرج في رواية " سيرة المنتهى عشتها كما اشتهتني" اللغة العامية بعدة أغراض من ذم وشتم وسخرية واستهزاء، ووظف عن المضامين التراثية من أمثال شعبية وغناء شعبي وشعر شعبي، لتمرير الرسالة للقارئ بكل سهولة، وتجسيد الواقع.

# الخاتمة

**خاتمة:**

بعد رحلة الاستقراء والمكاشفة انتهينا إلى جملة من النتائج على النحو التالي:

- انه تم ارتقاء الرواية الجزائرية إلى العالمية بالنظر إلى الظروف التي عاشتها في الفترة الاستعمارية.
- لجأ الكاتب إلى توظيف العامية إدراكا أنها تناسب المقامة وتقرب الواقع للمتلقي.
- وظف اللغة العامية في الرواية له تأثير الفاعل في حفز تجاوب المتلقي.
- توظيف الأغراض التواصلية كالمدح والذم والسخرية.
- توظيف المضامين التراثية باللغة العامية في الرواية.
- أكد الروائي واسيني الأعرج في روايته على استعمال اللهجات المحلية للتعبير عن واقع المجتمع.
- اعتمد الروائي في سيرته على الصدق والصراحة ونقل الأحداث اذ نجده ينقلها كما عاشها مستخدما المكاشفة والبوح بدرجة كبيرة .
- استعمل اللغة لتبليغ المعاني والخطاب المضمر لاسترضاء وجدان وعاطفة القارئ .
- لجأ الروائيون الجزائريون للتعبير عن مجتمعهم .
- تجلي الواقع التاريخي لأن الروائي صور لنا المجتمع الجزائري بكل همومه وآلامه وذلك بألفاظ عامية.
- اعتماد الروائي واسيني الأعرج في روايته على المزج بين اللغة العامية والعربية والفصحى.
- إن تعدد الشخصيات في رواية سيرة المنتهى من العربية إلى العامية وهذا دليل على أن الروائي استلهم شخصياته من بيئته الاجتماعي.
- وظف لهجة الغرب الجزائري .
- وظف التناص في الرواية

# قائمة المصادر والمراجع

**قائمة المصادر والمراجع:**


- ابراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، تونس، سنة1988، ص 176
- ابن خلدون عبد الرحمان، المقدمة المكتبة التجارية، القاهرة، ص54
- أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، ط 3، محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، ص 24.
- إدريس بوذيبة، الرؤية والبنية في رواية الطاهر وطار، ص 30
- العلمي مسعودي، الفضاء المتخيل والتاريخ في رواية كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد لواسيني الأعرج، اطروحة لنيل شهادة الماجيستار في الأدب الجزائري المعاصر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، سنة2009-2010، ص 46
- آمنة لعلي، المتخيل في الرواية من المتماثل إلى المختلف، دار الأمل للطباعة والنشر، تيزي وزو، الجزائر، ط2، د ت، ص 55.
- جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1979، ص 121
- حنينة بوعايش استراتيجيات التلقي في روايات واسيني الأعرج، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، لغة وأدب عربي، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، سنة{2019-2020}، ص 34.
- دربالي وهيبة، الرؤية النقدية وتطورها عند واسيني الأعرج، مذكرة ماجستار، النقد العربي الحديث، جامعة المسيلة، سنة2009-2010، ص 143.
- صادق خشاب، التعريب وصناعة المصطلحات، دراسة تطبيقية في القواعد والاشكالات، عالم الكتب الحديث، ص 32.
- صالح بلعيد، فقه اللغة العربية، دار هوية، الجزائر، { د ط }، 2003، ص 67.

- صالح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، سنة 1971، ص 13
- عبد الله الركيبي، القصة القصيرة في الأدب الجزائري المعاصر، الكتاب للطباعة والنشر، القاهرة، ص 240.
- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، دار الغرب للنشر والتوزيع، د ط، ديسمبر 1997، ص 27
- عبد الله ابراهيم، الكتاب والمنفى، دار الفارس العربي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، سنة 2012، ص 313
- عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث تاريخا وأنواعا وقضايا وأعلاما، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، الجزائر، العاصمة، ط2، {د ن} ، ص 195.
- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، ص {171-172}
- قسميه مصطفى، الرواية الجزائرية وأفق التجديد الروائي، جامعة الأغواط، الجزائر، العدد 6، جوان2018، ص 169
- محمد ابراهيم صومان، اللغة العربية وطرائق تدريسها، دار المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، ط 1424،1هـ -2003، ص 11
- محمد مصايف، الرواية الجزائرية الحديثة بين الواقع والالتزام، دار العربية للكتاب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، سنة 1983، ص 25
- محمد مصايف، النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، سنة 1983، ص {137-138}
- مصطفى الفاسي، دراسة في الرواية الجزائرية، دار النشر، ص 3 .

- ميخائيل باختين، الخطاب الروائي ترجمة محمد برادة، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، باريس، ط1، القاهرة،1987، ص 31
- واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، سنة 1986، ص 257.
- واسيني الأعرج، كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد، ط1، منشورات فضاء الحر، الجزائر، العاصمة، 2004، ص {3-4}
- واسيني الأعرج، سيرة المنتهى، دار البغدادي، ط1، نوفمبر 2014 .

الفهرس


| العنوان | الصفحة |
|---|---|
| إهداء | – |
| شكر وعرفان | – |
| مقدمة | أ–ب–ج–د |
| خطة البحث | – |
| المبحث الأول: الرواية الجزائرية المعاصر | – |
| المطلب الأول: تعريف الرواية لغة واصطلاحا | 1 |
| المطلب الثاني: نشأة الرواية الجزائرية | 5 |
| المطلب الثالث: الرواية الجزائرية في الحديث | 11 |
| المبحث الثاني: توظيف اللغة العامية | – |
| المطلب الأول: مفهوم اللغة العامية | 20 |
| المطلب الثاني: مفهوم اللغة الفصحى | 28 |
| المطلب الثالث: توظيف اللغة العامية في الروايات الجزائرية | 32 |
| المبحث الثالث: دراسة تطبيقية لرواية عشتها كما اشتهتني لواسيني الأعرج | – |
| المطلب الأول: التعريف بالكاتب | 40 |
| المطلب الثاني: ملخص الرواية | 46 |
| المطلب الثالث:استعمال اللغة العامية في الرواية عشتها كما اشتهتني | 51 |
| الخاتمة | 58 |
| قائمة المصادر والمراجع | 60 |
| الفهرس | 61 |

**ملخص:**

هذا البحث الذي جاء تحت عنوان : توظيف اللغة العامية في الرواية الجزائرية المعاصرة سيرة المنتهى عشتها كما اشتهتني "ل واسيني الاعرج "–انموذجا–

تحدثنا عن اسباب اختيارنا الموضوع واهميته، ووضحنا المنهج الذي اتبعناه وهو الطابع الوصفي يتخلله التحليلي، والخطة التي سرنا عليها، وما واجهنا من صعوبات في اعداده وكتابته.

وكان اختيارنا لرواية واسيني الاعرج سيرة المنتهى عشتها كما اشتهتني لانها سيرة ذاتية بامتياز، صور من خلالها المؤلف اهم الاحداث التي تعرض لها في حياته خاصة وانه ركز على مرحلة الطفولة ، وقد استطاع واسيني الاعرج من خلاله روايته ان ينقل لنا احداث حقيقية صريحة حدثت فوق ارض الجزائر بل ان هذه الرواية تعد الاولى من نوعها في مسار الاديب التي خصصها للحديث عن نفسه متتبعا في ذلك صدق، بوح، مكاشفة. وفي الاخير دينا بحثنا بخاتمة وضعنا فيها اهم النتائج التي توصلنا اليها في دراستنا هذه

**الكلمات المفتاحية :**

اللغة، العامية ، واسيني الاعرج، اللهجة، الفصحى .

## Abstract

This study entitled employing the colloquial language in the contemporary Algerian novel the novel sirat al-Muntaha I live dit as I desired wassine al-Araj the model.

Has been undertaken according to the following methodology

A preamble in which we evoked the motives of our choice of this theme method followed work plan and difficulties encountered .

Outhor to this autobiographical writing our choice was devoted to the motives that led the auther to this autobiographical writing our choice was spoken on this corpus because of its autobiographical nature in which the auther has described in great detail the facts that marked his childhood and that are real facts lived in Algeria

We finally closed our research work with a conclusion in which we mentioned the results we achived.



**Key words:**

The language –Informality-wassini al Araj –classical .